السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم *

د. محمود حسن بني خلف **

* تاريخ التسليم: ٥/ ٩/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٣م.
** أستاذ مشارك/ قسم المناهج والتدريس/ كلية التربية/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم، والكشف عن مستوى احترامهم في ضوء ممارستهم لهذه السلوكيات، وتحديد قوة تأثير هذه السلوكيات على مستوى احترامهم، وبيان الحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع ممارستهم لهذه السلوكيات من وجهة نظر المتخصصين. تكوّنت عينة الدراسة العشوائية من (١٨٠٠) طالباً وطالبةً، و (١٢٠) معلماً ومعلمةً للعلوم في المدارس الأساسية بمحافظات إقليم الشمال في الأردن (إربد، جرش، عجلون، المفرق) .اشتملت أداة الدراسة بصورتها النهائية على (٨٤) سلوكاً بعد التحقق من صدقها وثباتها. أظهرت النتائج أن هناك (٥٠) سلوكاً ممارساً بدلالة إحصائية، وكان مستوى الاحترام الموازي لها يتوزع بين مقبولٍ ومتدنٍ وضعيفٍ.وتبيّن وجود (٢٨) سلوكاً غير ممارس بدلالة إحصائية، فكان مستوى الاحترام الموازي لها مرتفعاً.كما تبيّن وجود (٦) سلوكيات غير دالة إحصائياً، يتوازن معلمو العلوم في ممارستها، وكان مستوى الاحترام الموازي لها يتراوح بين المقبولِ والمرتفعِ.كما تبيّن أن قوة تأثير ممارسة هذه السلوكيات على مستوى الاحترام يتراوح بين الضعيف والشديد، وكان الحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع ممارسة هذه السلوكيات لا يتعدى (١٠٪) بين المعلمين.وفي ضوء النتائج قدّم الباحث عدداً من التوصيات.

(**الكلمات المفتاحية**: سلوكيات سلبية، احترام المعلمين، طلبة المرحلة الأساسية، معلمو العلوم في الأردن) .

Negative Behaviors Affecting the Level of Respect for Science Teachers From the Viewpoint of Their Students

Abstract:

This research aims at investigating the negative behaviors practiced by science teachers that affecting their respect among their students.In addition, to clarify the level of respect in the light of their practicing these behaviors, and to determine the power of these behaviors on teacher's respect, and its maximum accepted value.A random sample of 1800 students was used, and (120) science teachers in north sector of Jordan (Irbid, Jerash, Ajloon and Maraq) .The research instrument was a questionnaire.Its validity and reliability were established, the behaviors were (84) .Findings showed that there were (50) behaviors practiced statistically significant, with a level of respect ranged between weak, low and accepted.In addition, there were (28) behaviors not practiced; but statistically significant, with a high level of respect.Also, there were (6) behaviors balanced in practice but not statistically significant, with a level of respect ranged between accepted and high.The effect of these behaviors on respect level was ranged between weak and strong, while the maximum accepted value for seeing these behaviors was less than (10%) between teachers.Finally, some recommendations were introduced to those concerned in the area to further research.

Keywords: *Negative Behaviors, Teachers Respect, Basic Stage Students, Science Teachers in Jordan*

مقدمة:

تعد غرفة الصف مكاناً تربوياً وتعليمياً عاماً، حيث إن ما يحدث أو يقال فيها يبقى شأن عاماً، فيحدث على مرأى الجميع ومسامعهم، وتنعدم فيه الخصوصية؛ فسلوكيات المعلم الشخصية والتعليمية وحديثه وتعبيره عن مشاعره تبقى محط أنظار الجميع، حيث تراقب وتُرصد من قبل طلبة الصف.

ولهذا على المعلم أن يراعي سلوكياته الشخصية والتعليمية، وأن تكون محسوبة ومدروسة، وأن يعي آثارها الآنية والمستقبلية على نفسه وعلى طلبته، إذ تكمن الخطورة في ذلك من أن السلوكيات التعليمية للمعلم تبقى في جوهرها سلوكيات شخصية، وتنطبع بقالب السلوك الشخصي للمعلم، ولا تنفصل عنه أو تُحاكم بمعزل عنه (هارون، ٢٠٠٣) .

إن السلوكيات الشخصية والتعليمية للمعلم وعلاقاته مع الطلبة تشكل محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية؛ فهي أساس لتفعيل الطلبة وإطلاق ما لديهم من طاقات وقدرات كامنة، وهي منطلق لكسب احترام الطلبة وجلب اهتماماتهم، وهي أساس لقبول أفكار المعلم وحواراته، ومن خلالها يمكن أن تشكل شخصية المعلم فيكون قدوة حسنة أو سيئة (السفاسفة، ٢٠٠٥) .

وتتأثر إنتاجية المعلم والطلبة بنوع العلاقة التي تجمعهم في البيئة المدرسية، وتتدرج طبيعة هذه العلاقة من علاقة اجتماعية بينية ذات مستوى عالٍ، إلى علاقة اجتماعية بينية ذات مستوى متدنٍ، وفي ضوء تلك العلاقة وتدرجها يوصف المعلمون بكثير من الصفات، فهو شخص نموذج ثم طيب وجيد، إلى كونه شخصاً مملاً ومكروهاً (عبد الهادي ورفاقه، ٢٠٠٣) .وعليه، فإن من أهم معوقات التفاعل الصفي الفعال عدم وجود معلم مؤهل علمياً، لا يتمتع بصفات شخصية ومهنية عالية (السفاسفة، ٢٠٠٥) .

وفي الإطار المدرسي، يمارس معلمو العلوم كغيرهم من المعلمين بعض السلوكيات الشخصية والتعليمية بقصد أو بغير قصد فتكون نتائجها عكس ما خُطِطَ له (Pekel et al, 2006) ، ويذكر إبراهيم وحسب الله (٢٠٠٢) أن معظم المعلمين يهتمون بكسب احترام الطلبة لهم، بل يبذلون جهداً مقصوداً للحصول عليه بطرق تتسم بالسذاجة، كأن يتساهلوا معهم في الدرجات، أو التغاضي عما يحدث منهم من أخطاء، وقد تؤدي هذه المعاملة في معظم الأحيان إلى نتائج عكسية؛ وهو فقدان الاحترام.

ويرى جودمان (Goodman, 2009) أن الاحترام فضيلة رئيسة وقيمة أساسية في المدارس، كما أنه عملية تعليمية وتوجيهية وليس مجرد ممارسة نظرية، فضلاً عن أنه قيمة اجتماعية مقدسة في المدارس وخارجها لارتباطها بالمعتقدات الدينية والأخلاقية، وهذا الاحترام هو مفهوم تبادلي وليس حقاً لطرف دون آخر.وفي المدرسة، فإن من السلوكيات التي تؤثر في مقدار هذا الاحترام ممارسة المعلمين للمحسوبية، والتعسفية، وخدش كرامة الطالب وتجريحه وإهانته، وتفضيل بعض الطلبة عليه، أو انتقاد الطالب بسبب معتقداته. وعليه، فإن هذا الاحترام مرهون بالصفات التي يمتلكونها وبالممارسات التي يقومون بها تجاه طلبتهم، إذ إن عدم الاحترام لا يأخذ اتجاهاً واحداً، وربما يتصرف الطلبة تجاه معلميهم بطرق تتسم بعدم الاحترام (Brown, 2009; The Teaching Professor, 2004) .ولهذا، فقد تزايد مستوى عدم احترام المعلم من قبل الطلبة، وأصبح يشكل مصدر قلق للمعلمين والإداريين على حد سواء (Martinez- Egger et al, 2007) .

وفي هذا السياق؛ يُلحظ أن هناك قلة من الدراسات التي تناولت أثر سلوكيات المعلمين على أنفسهم وذاتهم، واستقصاء أثرها على هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم، وفيما يأتي عرض موجز للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة على المستوى الأجنبي، وبخاصة وأن الباحث لم يعثر على أية دراسة عربية في هذا المجال.

فقد أجرى كني وآخرون (Kenny et al, 1972) دراسة مسحية تتعلق برؤية الطلبة لمعلميهم، وهل تختلف تصورات الطلبة باختلاف المدرسة والجنس، وذلك من خلال الطلب من الطلبة تقديم ثلاث صفات للمعلم الجيد، وثلاث صفات للمعلم السيئ، في أربع مدارس أمريكية: (ابتدائية، متوسطة، ثانوية، كلية) .وقد أظهرت النتائج أن أبرز السلوكيات السيئة تتمثل بالآتي: التقليل من قدرات الطلبة، ويُشعر الطلبة بأنه هو العارف بكل شيء وأنهم حثالة المدرسة، ويخاطب الصف كأنه كتلة واحدة، والتحيز وعدم العدالة في العلامات، واستخدام العقاب الجماعي، والاختبارات الفجائية، وأن إجابات الطلبة التي لا تتوافق مع آراء المعلم الشخصية هي إجابات غير صحيحة، والقفز عن بعض الصفحات دون شرحها، وأنه عندما يطرح سؤالاً لا يخبر الطلبة ماذا يقصد، وكثرة الواجبات المنزلية التي تستهلك معظم وقت الطلبة، والانهماك في الأعمال المدرسية طوال الحصص، ولا يسيطر على الصف مطلقاً، وكثرة حالات الغش في الاختبارات، ولا يعمل على إثارة اهتمام الطلبة، والعقوبات الجائرة، ويهتم فقط بالمعلومات الواردة في الكتاب، ويعطي انطباعاً في أثناء الشرح ومن تحضيره بأنه غير مهتم وأنه يُدرّس فقط من أجل أن يعيش، ولا يستخدم الوسائل التعليمية، ولا يُكلّف الطلبة بعمل مشاريع، وينتقل من موضوع لآخر دون أن يُتقن شرح الموضوع السابق، وغير منظم، وليس لديه خطة واضحة، والتهديدات الفارغة، وإلغاء الحواجز تماماً

بينه وبين الطلبة.كما تبيّن أن رؤية الطلبة لمعلميهم تختلف باختلاف المرحلة التعليمية ولا تختلف باختلاف الجنس.

وأجرى أدلستينزدوتتر (Adalsteinsdottir, 2004) دراسة حول سلوك المعلمين وممارساتهم في الصفوف المدرسية، وذلك من خلال الملاحظات الصفية والمقابلات التي شملت (٢٠) معلماً في (٢٠) مدرسة صغيرة وكبيرة في أيسلندا.وقد أظهرت النتائج أن هناك ثلاث فئات من المعلمين حسب تفاعلهم مع الطلبة: معلمين متعاطفين وعددهم (١١) معلماً، ومعلمين غير متعاطفين وعددهم اثنان، ومعلمين غير ملتزمين وعددهم (٧) معلمين.كما أظهرت النتائج أن الخصائص الشخصية للمعلمين تعد مؤشراً مهماً على كفاءة المعلم، وأن هناك علاقة بين الخصائص الشخصية من جهة، وممارسات المعلم التعليمية من جهة أخرى، وأنه إذا كان لدى المعلم القدرة على تفهم حاجات الطلبة فإنه سوف يعزز من احترامهم له بعلاقة طردية قوية، كما تبيّن أن سلوكيات المعلمين وممارساتهم المدرسية تتأثر بخبرتهم وجنسهم، في حين أن هذه الممارسات لا تتأثر بحجم الصف أو حجم المدرسة.

وفي دراسة قدمتها مجلة (The Teaching Professor, 2004) حول الاحترام وعدم الاحترام في غرفة الصف، من خلال دراسة نوعية تحليلية لاستجابات (٢٢٨) طالباً وطالبةً في أمريكا.فقد أظهرت النتائج أن هناك ست فئات من السلوكيات للمعلمين تظهر عدم الاحترام كما عبر عنها الطلبة أنفسهم.فقد ذكر (٥٣٪) منهم أن المعلم يتعامل معهم بوقاحة وغطرسة وسخرية وتقليل لقيمة بعض الطلبة أمام زملائهم، وذكر (١٦,٣٪) منهم أن المعلم يتجاهل أسئلة الطلبة، ويرفض تقديم المساعدة في الواجبات أو حتى إذا غاب الطالب عن الصف، وذكر (٦,٩٪) منهم أن المعلم يتجاهل وجهات نظر الطلبة، ولا يستطيع حفظ أسمائهم، وذكر (٦,٩٪) منهم أن المعلم يعامل الطلبة معاملة غير عادلة ويفتقر إلى الصدق، ولا يعطي مبررات لقراراته التعليمية، وذكر (٥,٤٪) منهم أن المعلم لا يستجيب لاهتمامات الطلبة ولا يراعيها في منح الاستثناءات وتبديل الواجبات.

وفي دراسة أخرى قدمتها مجلة (The Teaching Professor, 2004) حول العلاقة بين أنماط التعلم وتفضيلاته على عينة مكونة من (٢٤٩) طالباً وطالبة في أمريكا من خلال استبانة تضمنت (٢٥) سلوكاً محتملاً غير أخلاقي للمعلمين.أظهرت النتائج أن عشر سلوكيات بَدَت غير أخلاقية كما حددها الطلبة، و ٧٥٪ أو أكثر من الطلبة أبدوا أن تصرفات المعلمين غير أخلاقية.ووافق (٩٧٪) من الطلبة أن المعلم يتعامل معهم بصورة لا أخلاقية عندما يكون تحت تأثير المخدرات أو الكحول أو الأدوية المهلوسة، و (٩٧٪) أشاروا إلى أن

المعلم يتعامل معهم بالإهانة والاستهزاء عندما يتأخر الطالب عن الحصة، و (٩٢٪) منهم أشاروا إلى أن المعلم يكشف عن أسرارهم الخاصة أمام المعلمين والطلبة في الصف، وقال (٩٢٪) المعلم يتجاهل غش الطلبة أو السماح للطلبة إعادة الاختبار رغم اكتشافه للغش معهم.

وأجرى بكل وآخرون (Pekel et al, 2006) دراسة حول مواقف الطلبة وسلوك الاتصال لدى معلمي العلوم من وجهة نظر طلبة المرحلة الأساسية في تركيا، وذلك من خلال استبانة مكونة من (٣٣) فقرة طبقت على (٨٢١) طالباً.أظهرت النتائج أن المواقف والسلوكيات وأنماط الاتصال والاختبارات لدى معلمي العينة تراوحت بين الحدود الطبيعية والمقبولة، إلا أن بعض المعلمين يستخدمون الامتحانات كوسيلة تهديد، وأن التوبيخ مفضل لديهم لضبط الصف، ويستخدمون نتائج الامتحانات كوسيلة للسخرية والإهانة للطلبة، ولا مانع لديهم من إيذاء مشاعر الطلبة، وأن هناك علاقة قوية بين موقف الطالب من المعلم، وبين تصور الطالب لسلوك المعلم.

وأجرى مارتينز– إجر وآخرون (Martinez- Egger et al, 2007) دراسة حول احترام الطالب للمعلم في البيئة المدرسية، وذلك من خلال استبانة مكونة من (١٦) فقرة تقيس احترام الطالب للمعلم، طبقت على عينة مكونة من (١٥٠) طالباً في المرحلة الثانوية في أمريكا.أظهرت النتائج أن احترام الطالب للمعلم كان بين متوسط وكبير، وأن درجة الارتباط بين نمط الاتصال وسلوك المعلم الشخصي والتعليمي مع الطلبة إيجابية وقوية، حيث إذا أغفل المعلم تصرفات الطلبة المخلة بالاحترام، فإن احترام الطلبة لهذا المعلم يقل وينعكس مباشرة على تعامل الطلبة مع المعلم، وأن احترام الطالب للمعلم يتأثر بتخصص المعلم وشخصيته وسلوكياته.

وأجرى بالوجلو (Baloglu, 2009) دراسة نوعية تتعلق بسلوكيات المعلمين السلبية تجاه الطلبة في البيئة المدرسية، وذلك من خلال المقابلات التي شملت (٢٧٥) طالباً وطالبةً في المرحلة الثانوية في تركيا.أظهرت النتائج أن أبرز السلوكيات السلبية للمعلمين والمعلمات تتمثل بالآتي: التصرف بعدوانية تجاه الطلبة هو من أكثر السلوكيات السلبية للمعلم، والتحدث بسرعة في أثناء الشرح والتعليم، وتهديد الطلبة بخفض علاماتهم، والتمييز بين الطلبة، والتحدث بالهاتف النقال في الصف، ويستخدم أسلوب الصراخ، والإهانة اللفظية، والإذلال، والحضور للصف متأخراً، واللامبالاة، وتعيين كثير من الواجبات، وعدم تقديم أمثلة كافية على الدرس، ولا يعطي الوقت الكافي لأخذ الملاحظات، ويجعل الطلبة يكتبون كثيراً، ويستخدم الضغط على الطلبة، والسخرية والاستهزاء، والملابس

المثيرة جنسياً، والتحدث بصوت منخفض، ويتحدث بوقاحةٍ وتعالٍ، ويرتدي الكعب العالي، ويتصرف بغرور، ويقدم نكات سخيفة، ويتجاهل الطلبة، ويستخدم الألقاب دون الأسماء، ويتحدث بطريقة مملة، ويتحدث بالعامية.

وأجرى دينبروك وآخرون (den Brok et al, 2010) دراسة مسحية لاستقصاء الاختلافات في سلوك المعلم الشخصي في حصص العلوم وحصص المباحث الأخرى في مرحلة التعليم الثانوي في هولندا، وذلك من خلال استبانة طبقت على (٤٤٣٥٣) طالباً وطالبةً، و (٦٠٥) معلماً ومعلمةً.أظهرت النتائج أن معلمي العلوم أقل تفاعلاً وتعاوناً وتوجيهاً لطلبتهم مقارنة مع معلمي المباحث الأخرى، واعترف المعلمون بهذه الحقيقة، لكنهم في الوقت ذاته يرون أنفسهم أقل عنفاً وأكثر تسامحاً من معلمي المباحث الأخرى، كما أظهرت النتائج أن لهذه السلوكيات أثراً في تشكيل العلاقة بين الطلبة ومعلميهم، وأثراً في مستوى الاحترام المتبادل سواء كانت هذه السلوكيات مقصودة أو غير مقصودة.

وأجرى موريو (Mweru, 2010) دراسة نوعية حول أسباب استمرار المعلمين في كينيا باستخدام العقاب رغم أنه محظور على مستوى الدولة، وذلك من خلال الحوارات والمناقشات مع (٤٢) معلماً ومعلمةً من مختلف الأعمار والخبرات التعليمية.وقد أظهرت النتائج أنه بالرغم من علم المعلمين ومعرفتهم بحظر العقاب البدني فإنهم ما زالوا يستخدمونه ظناً منهم أن عدم استخدام العقاب يؤدي إلى عدم انضباط الطلبة، وزيادة في سوء سلوكهم، وأنه حال معرفة الطالب بحظر العقاب فإنه يلجأ إلى كسر قوانين وقواعد المدرسة، ويرى المعلمون أن العقاب الطريقة الأمثل والأكثر فعالية في تأديب الطلبة وضبط اكتظاظ الصفوف (٤٠–١٠٠ طالب في الصف الواحد) ، وأن العقاب البدني يوفر كثيراً من الوقت مقارنة مع الطرق الأخرى في التعامل مع سلوكيات الطلبة، وأن العقاب يوفر الطاعة المباشرة والفورية، ويجعل الطلبة أكثر تحفزاً للعمل المدرسي والجدية فيه، وأن ما شجع المعلمين على الاستمرار في استخدام العقاب يتمثل في الجذور الدينية التي تؤيد استخدام العقاب وتحض عليه عند الضرورة، فضلاً عن سماح أولياء الأمور وموافقتهم على ممارسة العقاب على الطلبة لأنه في النهاية لمصلحتهم.كما أظهرت النتائج أن هناك آثاراً نفسية لدى الطلبة بسبب العقاب تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم، ويتمثل ذلك في عدم احترامهم وطاعتهم للمعلمين، وكثرة حالات الاحتكاك البدني بين الطلبة والمعلمين.كما تبيّن أن المعلمين يميلون إلى إساءة استعمال سلطتهم عندما يُمنحون السلطة، وهذا مثير للقلق في ضوء أن العقاب البدني أصبح أمراً مفتوحاً للإيذاء والإساءة للطلبة ولأنفسهم.

وأجرى جوربتوجلو، و توماكين (Gurbetoglu, & Tomakin, 2011) دراسة بهدف تحليل آراء الطلبة نحو سلوكيات معلميهم إن كانوا يحبونها أو يكرهونها في ضوء متغيرات

الجنس والتخصص والصف ووظيفة الأسرة وموقع المنزل.وذلك من خلال استبانة مكونة من (٣٢) فقرة، طبقت على عينة مكونة من ست صفوف من كلية التربية وخمسة صفوف من كلية الفنون والعلوم في تركيا.وقد أظهرت النتائج وجود علاقة مهمة بين الجنس والتخصص والصف من جهة وسلوكيات المعلمين من جهة أخرى، وأن السلوكيات السيئة للمعلمين من الممكن أن تزيد الكراهية وعدم الاحترام والهيبة للمعلم من قبل طلبته، وتؤثر هذه السلوكيات على نجاحات الطلبة سلبياً.

وفي دراسة أجرتها شاهه وآخرون (Shah et al, 2012) حول البعد الأخلاقي للتدريس في باكستان، بهدف الكشف عنة تصورات وآراء طلبة المرحلة الأساسية حول أسباب تحوّل المدارس إلى أماكن عديمة المنفعة والمتعة، وتأثيرها في سلوكيات الطلبة وصولاً بهم إلى التسرّب منها.وقد استخدمت المقابلات مع عينة الدراسة المكونة من (٢٤) طالباً و (٨) معلمين في أربع مدارس تطبق أنظمة تعليمية مختلفة: واحدة حكومية، وواحدة خاصة، وواحدة تشرف عليها منظمات ومؤسسات دولية، ورابعة لأبناء الوزراء.وقد أظهرت النتائج أن جميع أفراد العينة أعطوا أهمية قصوى للبعد الأخلاقي لسلوك المعلم، ومن هذه السلوكيات التي تجعل الطلبة يكرهون المدرسة ويكرهون المعلم ولا يحترمونه ولا يتقبلونه: العقوبة على التأخير البسيط عن الحصة، وتنظيف المدرسة والممرات كنوع من العقاب، وكثرة استخدام العقاب على كل صغيرة وكبيرة، وإيقاع الظلم على الطلبة وذلك من خلال معاقبة طالب وترك آخر على السلوك نفسه، وإرهاق الطلبة بالواجبات، والاستهزاء والسخرية من قدرات الطلبة، وترهيب الطلبة في الامتحانات، وعدم إعطاء الطلبة فرصاً لتعديل وضعهم الأكاديمي، والتركيز على أسلوب المحاضرة، والأسلوب الممل في الشرح والتقديم، وإغفال الأنشطة التعليمية والترويحية مثل المسابقات.

ومما سبق، يلاحظ أن معظم الدراسات والبحوث الواردة في الدراسة لم تتوسع في استقصاء السلوكيات الممارسة من قبل المعلمين والمؤثرة في مستوى احترامهم، ولم تذكر ما يكفي من السلوكيات المؤثرة في احترام المعلمين، وهذا ما أكّدته نتائج دراسة (Balo-glu, 2009) التي بيّنت أن موضوع احترام المعلم وسلوكياته لم يحظ بالاهتمام الكافي في البحث والدراسة.كما أن الدرسات الواردة في الدراسة التي تناولت سلوكيات المعلمين غير المرغوبة عكست أثرها على تعلم الطلبة ودافعيتهم، وتجاهلت بيان أثرها المباشر على احترام المعلمين وهيبتهم، ولم تربط بين مستوى ممارسة تلك السلوكيات، وبين مستوى الاحترام الذي يحظى به المعلمون الممارسون لها.وبناءً عليه، فإن هذه الدراسة تركز على حصر السلوكيات الشخصية والتعليمية، وتحديدها لمعلمي العلوم التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم ومكانتهم من وجهة نظر طلبتهم، وتنتقل في التقصي والبحث إلى بيان

الممارسة الفعلية للسلوكيات السلبية للمعلمين في مدارسهم مستعينةً بوجهة نظر الطلبة الأكثر رصداً وملاحظةً لسلوكيات المعلمين في البيئة المدرسية وفي الغرفة الصفية؛ فضلاً عن محاولة الربط بين مستوى الممارسة وبين مستوى الاحترام المرهون بممارسة تلك السلوكيات، وقوة تأثير ممارسة هذه السلوكيات على مستوى الاحترام للمعلم، ولذلك ربما تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى على المستوى المحلي في حدود علم الباحث واطلاعه، وبخاصة وأن الدراسات والبحوث العربية قد خلت من تناول هذا الموضوع، ولم يُلحظ لها حضور في تناول احترام المعلم وربطه بممارساتهم الشخصية والتعليمية، باستثناء ما ورد في بعض الكتب التربوية من إشارات وأمثلة مقتضبة على بعض تلك السلوكيات عند الحديث عن أخلاقيات مهنة التعليم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد سلوكيات المعلم الشخصية والتعليمية العامل الحاسم في تشكيل صورته وبناء ثقته واحترامه لدى طلبته؛ فكما أن لسلوكياته الإيجابية أثراً واضحاً في دافعية الطلبة وفي زيادة مستوى حُب الطلبة له وتقبلهم لتدريسه، فإن لسلوكياته السلبية القدر نفسه من الأهمية، وربما تفوق ذلك القدر من الأثر في تشويه صورة هذا المعلم وخسرانه لكثير من هيبته واحترامه وتقديره في نفوس طلبته (Shah et al, 2012) .

وتظهر ملامح المشكلة وأعراضها على وجهين: الأول غير مباشر؛ ويتمثل في رسومات الطلبة للمعلمين (الكاريكاتير) وتعليقاتهم حولها، وتداولها بينهم، وفي كتاباتهم على المقاعد المدرسية والجدران الصفية، وفي كتاباتهم التي تعبّر عن مختلف المشاعر والألفاظ السيئة على جدران الحمامات المدرسية وأبوابها، فضلاً عن العبارات في مذكراتهم وعلى صفحات كتبهم ودفاترهم، وشيوع ظاهرة الهمز واللمز والغمز بين الطلبة حول سلوكيات المعلم وتقليدها بسخرية؛ أما الوجه المباشر؛ فيتمثل في عدم طاعته وتجاهل أوامره ونواهيه، وعدم الاكتراث لما يطلبه ومماطلته ومجادلته، واللجوء إلى العنف وإظهار الكراهية (Goodman, 2009) ، وتتعقد ملامح هذه المشكلة وتزداد سوءاً وعمقاً عندما تنتقل صورة هذا المعلم أو ذاك من جيل إلى جيل في المدرسة.

وتتحدد مشكلة الدراسة أن أغلب المعلمين لا يلقون بالاً لكثير من سلوكياتهم الشخصية والتعليمية أمام الطلبة، ويتجاهلون أن ممارسة مثل هذه السلوكيات مهما قل شأنها لديهم، فإنها تكون العامل الحاسم في رسم تفاصيل صورتهم، وبناء ثقتهم واحترامهم وهيبتهم لدى طلبتهم، وعلى العكس من ذلك فإن أكثرهم يعدّون أنفسهم قريبين من الكمال،

ويجادلون بأن أغلب سلوكياتهم مرغوبة ومحبوبة رجماً بالغيب (King & Chan, 2011) .

وبشكل محدد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- **السؤال الأول**: ما السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم؟
- **السؤال الثاني**: ما مستوى احترام معلمي العلوم في ضوء ممارستهم للسلوكيات السلبية وجهة نظر طلبتهم؟
- **السؤال الثالث**: ما قوة تأثير ممارسة السلوكيات السلبية على مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر المتخصصين التربويين؟ وما الحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع هذه الممارسات في البيئة المدرسية؟

أهمية الدراسة:

١. تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التركيز على أهم مدخلات العملية التعليمية وهو المعلم وسلوكه الشخصي، وأثر هذا السلوك على المعلم الذي يمارسه وعلى الشخص أو الأشخاص الذين يستقبلونه، وتزداد أهمية هذا الموضوع ويأخذ جانباً من الأولوية في البحث في العملية التعليمية خاصة في ضوء آثاره المادية والمعنوية.فأهمية السلوك لا تنبع من قياس عدد مرات تكراره ولا تعدد أشكاله وأنواعه فقط، بل تظهر أهميته من خلال قياس نوعيته والأثر الذي يُحدثه هذا السلوك في نفوس الآخرين؛ فعندما يُعاقب معلم طالباً معيناً ويتسبب له في الأذى البدني مثلاً فإن هذا السلوك لا يقع على الطالب وحده، وإنما ينتقل الألم والأذى إلى جميع الطلبة الذين يرون هذا السلوك، ويصبح من الناحية العملية سلوكاً يقع على جميع الطلبة وليس على فرد بعينه (The Teaching Professor, 2004) .كما أن المعلم الذي يمارس العقاب البدني على طالب معين، ولو لمرة واحدة، فإن هذا السلوك يعمم على ممارسات هذا المعلم لدى الطلبة، ومن هنا تأتي الخطورة والأهمية في الموضوع، حيث تصبح صورة المعلم لدى الطلبة بأنه شخص عدواني وتنطبع صورته في مخيلتهم بأنه ميّال إلى العنف والترهيب والتخويف، وبالتالي فهي مخيلة جماعية وليست فردية، وليس بمقدور المعلم تجاهلها أو محوها بسهولة.

٢. إلقاء مزيدٍ من الضوء على بيان أثر سلوك المعلمين في مساندة البرامج التربوية وتوجهاتها الإصلاحية من جهة، أو أنها تقف معوقات حقيقية في وجه تقدم البرامج الإصلاحية والتطويرية في التعليم (King & Chan, 2011) .

٣. توجيه رسالة صريحة إلى صنّاع القرار التربوي بضرورة إيلاء الجوانب الشخصية للمعلمين أولوية قصوى في التوظيف إلى جانب العوامل الأخرى، فضلاً عن ضرورة تفعيل الأنظمة والتعليمات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمعلم في أثناء مسيرته المهنية.

٤. تعالي صيحات الطلبة من سلوكيات معلميهم وتعالي صيحات أولياء الأمور وتذمرهم وشكواهم من تدني مستوى مخرجات العملية التعليمية على المستوى المعرفي والأخلاقي، وهذا يعني أن أصوات الطلبة غير ممثلة بشكلٍ كافٍ في الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع، وقد تكون غائبة في كثير من الحالات (King & Chan, 2011) .

أهداف الدراسة:

١. إلقاء مزيدٍ من الضوء على سلوكيات المعلمين الشخصية على وجه الخصوص وسلوكياتهم التعليمية بوجه أعم، مهما قل شأنها في نظرهم؛ لأنها تبقى عظيمة في نفوس طلبتهم، وتنعكس على هيبتهم واحترامهم لدى طلبتهم دون وعي منهم بأنها مرصودة ومحسوبة ومسؤولة، وعلى المعلم أن يكون دائماً حذراً ويقضاً لسلوكياته (King & Chan, 2011).

٢. لفت انتباه المعلمين ليحرصوا على بقاء صورتهم مَثَلاً أعلى في ذاكرة طلبتهم كما هي صورة والديهم، وأن تبقى نقية ومحترمة ومهيبة، ولا يتعكر صفوها بسبب بعض الممارسات الشخصية والتعليمية.إذ إن السلوك الشخصي للمعلم مهما قلّ شأنه، يبقى في ذاكرة الطلبة ويدوم لأعوام طويلة ولأجيال عديدة.

٣. توجيه رسالة صريحة للمعلمين تفسر وتشرح لهم جزءاً كبيراً من شكواهم وتذمرهم من سوء معاملة طلبتهم لهم، وربط ذلك بسلوكياتهم الشخصية والتعليمية مع طلبتهم، وتذكيرهم بأن سلوكياتهم هي سبب جوهري في تردي حالتهم النفسية والذهنية التي يعيشونها، وفي سبب عدم رضاهم الوظيفي والاجتماعي (Peke et al, 2006)، وإذا أراد المعلمون الاحترام من الطلبة، فإن عليهم توفير هذا الاحترام للطلبة؛ فالجميع يجب أن يحترم بعضهم بعضاً، لأن من شأن ذلك تحقيق العدالة (News Team, 2007).

محددات الدراسة:

يتوقف تعميم نتائج هذه الدراسة جزئياً على المحددات الآتية التي اقتصرت على الحدود البشرية المتمثلة في استجابات أفراد العينة من طلبة المرحلة الأساسية، والحدود المكانية المتمثلة في مدارس إقليم الشمال في الأردن، وعلى البيئة التي طُبّقت فيها الدراسة

(إربد، جرش، عجلون، المفرق) ، والحدود الزمانية المتمثلة بالفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣، والحدود الموضوعية المتمثلة بالسلوكيات السلبية لمعلمي العلوم، وعلى الخصائص السيكومترية للأداة التي صممها الباحث من حيث الصدق والثبات باعتبار أن الكمال صفة لا تنسجم مع خصائص البشر العاديين.

التعريفات الإجرائية:

◄ **السلوكيات السلبية**: هي مجموعة الأفعال وردود الأفعال المتعلقة بالسلوكيات الشخصية والتعليمية التي يمارسها معلمو العلوم دون وعي منهم بأنها مرصودة من قبل طلبتهم وتؤثر في هيبتهم واحترامهم (King & Chan, 2011)، التي حُصرت في هذه الدراسة بـ (١٠١) سلوكاً صادراً عن معلميهم، وذلك من خلال توجيه سؤال مفتوح إلى عينة واسعة من طلبة المرحلة الأساسية في مدارس إقليم الشمال في الأردن للعام المدرسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

◄ **معلمو العلوم**: هم معلمو العلوم من الذكور والإناث المشمولين بالدراسة الذين يعلمون المباحث العلمية (العلوم العامة، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، علوم الأرض والبيئة) في المدارس الأساسية في إقليم الشمال في الأردن للعام المدرسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

◄ **احترام معلم العلوم**: ويقصد به المهابة والإجلال والتوقير والاحترام الذي يستحق.وبالتالي فإن عدم الاحترام يتمثل في أفعال الطلبة وردود أفعالهم التي تضعف مستوى الاحترام لشخص المعلم، والطاعة لتعليماته وأوامره ونواهيه، وتنفيذها من قبل طلبته في الوقت المناسب عن رغبة وطيب خاطر دون خوف أو إكراه أو مماطلة أو كذب عليه (Goodman, 2009) .

◄ **الطلبة**: طلبة المرحلة الأساسية من الصف الرابع إلى الصف العاشر من الذكور والإناث في مدارس إقليم الشمال في الأردن للعام المدرسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من (١٢٠٢) مدرسة أساسية تضم طلبة الصفوف من الرابع وحتى العاشر التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظات إقليم الشمال في الأردن (إربد، جرش، عجلون، المفرق) التي تعد ذات تنوع ثقافي واجتماعي وعرقي، واختيار ما نسبته (١٠٪) من مجتمع الدراسة كعينة لها لتبلغ (١٢٠) مدرسة أساسية، حيث جرى

اختيار صف واحد من كل مدرسة مشمولة بالدراسة، وذلك عن طريق اختيار (١٥) طالباً أو طالبةً عشوائياً من كل صف (أي ما نسبته تقريباً ٥٠٪ من طلبة الصف) للإجابة عن الأداة المتعلقة بسلوكيات معلميهم، وبذلك بلغت عينة الدراسة (١٨٠٠) طالباً وطالبةً للإجابة عن سلوكيات معلميهم البالغ عددهم (١٢٠) معلماً ومعلمة للعلوم.

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة، فقد أعد الباحث أداة تتعلق بسلوكيات معلمي العلوم التي لا يلقون لها بالاً، وتفقدهم من هيبتهم واحترامهم، من خلال طرح سؤال استطلاعي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية بحيث مثّلوا جميع مدارس محافظات إقليم الشمال جغرافياً وتعليمياً، وذلك بهدف توسيع قاعدة المسح الميداني للحصول على أكبر قدر ممكن من سلوكيات معلمي العلوم التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم، وإضفاء طابع الشمولية في المحتوى والموضوعية في المنهجية والإجراء.وقد طُلب إلى الطلبة ذكر جميع السلوكيات التعليمية وغير التعليمية الممارسة من قبل معلمي العلوم، ويرونها في الوقت ذاته تؤثر في هيبة المعلمين واحترامهم.وقد تكوّنت الأداة بصورتها الأولية من (١٠١) سلوكاً.

صدق المحتوى للأداة:

تحقّق الباحث من دلالات صدق محتوى الأداة بعرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج العلوم وأساليب تدريسها، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم التربوي وعددهم (١٢) محكماً؛ وذلك بهدف الوقوف على دلالات الصدق الظاهري للأداة لتتناسب مع أغراض البحث وغاياته، وطلب إليهم إبداء الرأي في ملاءمة نصوص السلوكيات لقياس الغرض الذي بنيت من أجله، وسلامة صياغة السلوكيات، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية.وأخذ الباحث بالتعديلات اللغوية والصياغات المقترحة التي وافق عليها (٨٠٪) من المحكمين، ولم يحذف أو يضاف أي سلوك باعتبار أن هذه السلوكيات المدرجة في الأداة تمثل وجهة نظر الطلبة، وأخرجت الأداة بصورتها شبه النهائية المكوّنة من (١٠١) سلوك.

صدق البناء للأداة:

ولأغراض التحقق من صدق البناء لأداة البحث المكونة من (١٠١) سلوك، فقد طبّقت على عينة استطلاعية مؤلفة من (٥٠) طالباً وطالبةً من خارج عينة البحث، وجرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين السلوكيات وبين الأداة ككل.وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط

بين (٠,٢١ – ٠,٧١) ، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة صدق مقبولة لأغراض تطبيقها، وقد جرى حذف (١٧) سلوكاً لم تحقق المعيار (٠,٢٠) (عودة، ٢٠١٠) .

ثبات أداة الدراسة:

حُسب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، عن طريق العينة الاستطلاعية سالفة الذكر (٥٠ طالباً وطالبةً) ، حيث بلغت قيمته (٠,٩٤) .كما تمّ التحقق من ثبات الإعادة عن طريق إعادة التطبيق على أفراد العينة الاستطلاعية السابقة أنفسهم بفاصل زمني مدته أسبوعان (الثبات بالإعادة) ، ثمّ جرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، حيث بلغت قيمته (٠,٨٣) ؛ مما يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية لأغراض تطبيقها.ولتحديد معيار لتصنيف ممارسة هذه السلوكيات، فقد جرى تحديد نقطة قطع لتكون النسبة المئوية (أقل من ٥٠,٠٪) تمثل سلوكاً غير ممارس من قبل معلمي العلوم؛ أي أن مستوى ممارستها قليل، فهي سلوكيات غير شائعة الممارسة لترقى إلى مستوى الظاهرة، في حين أن النسبة المئوية (٥٠,٠٪ فأكثر) تمثل سلوكاً ممارساً من قبل معلمي العلوم.وللتعبير عن مستوى الاحترام المرتبط بممارسة السلوك، فقد جرى اعتماد التدريج الآتي في ضوء الاستئناس برأي ذوي الخبرة والاختصاص في مجال القياس والتقويم التربوي.

الجدول (١)

توصيف مستوى الاحترام المرتبط بالسلوك في ضوء فئة النسبة المئوية لممارستها، كما حددها المتخصصون التربويون

مستوى ممارسة السلوك	فئة النسبة المئوية (٪) لممارسة السلوك	مستوى الاحترام المرتبط بالسلوك
قليل	أقل من ٥٠,٠	مرتفع
متوسط	٥٠,٠ – ٥٩,٩	مقبول
كبير	٦٠,٠ – ٦٩,٩	متدني
خطير	٧٠,٠ فما فوق	ضعيف

إجراءات تطبيق الدراسة:

اتبع الباحث في تطبيق هذه الدراسة الخطوات الآتية:

١. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

٢. تصميم أداة الدراسة وفق إجراءات البحث العلمي المعتمدة لدلالات الصدق والثبات.

٣. توزيع أداة الدراسة بصورتها النهائية على أفراد عينة الدراسة من الطلبة؛ لتحديد ممارسة معلمي العلوم للسلوكيات التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم وفق تدريج ثنائي: يمارس وتعطى العلامة (١) ، ولا يمارس وتعطى العلامة (صفر) ، وقد قيست ممارسة معلمي العلوم للسلوكيات إجرائياً من خلال الدرجة التي يقدرها طلبتهم على كل سلوك، وتراوحت العلامة عليها ما بين (صفر– ١) .

٤. أشرف الباحث على إدارة تنفيذ الدراسة من حيث تسليم الاستبانات وتسلمها بعد شرح أهداف الدراسة للطلبة عينة الدراسة، وكيفية الاستجابة عن السلوكيات المدرجة في الاستبانة، بعد توفير الظروف المناسبة لهم لجعلهم يستجيبون بأمان وحرية وسرية ودون حرج، وبخاصة أنهم يدلون بمعلومات تخص سلوكيات معلميهم الشخصية والتعليمية التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم لدى طلبتهم.

٥. فُرّغت استجابات طلبة معلمي العلوم في الحاسوب، وحُللت إحصائياً باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS) .

٦. عرض قائمة السلوكيات السلبية لمعلمي العلوم التي جُمعت من الطلبة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص لتحديد قوة تأثير هذه السلوكيات على مستوى الاحترام، وكذلك لبيان الحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع هذه الممارسات بين المعلمين في البيئة المدرسية، آخذين بعين الاعتبار أن الواقع الميداني ليس مثالياً.

التصميم والمعالجة الإحصائية:

تصميم الدراسة:

تُمثّل هذه الدراسة التفصيلية الطور الاستكشافي للسلوكيات السلبية لمعلمي العلوم، وبالتالي تصنّف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تتوجه نحو فهم الظاهرة، وذلك لأن الدراسة اتبعت منهجاً وصفياً، للوقوف على ممارسة معلمي العلوم للسلوكيات الشخصية والتعليمية التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم.وفيما يتعلق بمعالجة البيانات إحصائياً، فقد استخدم ما يأتي: استُخرجت النسب المئوية لكل سلوك، للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بممارسة معلمي العلوم للسلوكيات الشخصية والتعليمية التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم.واستُخدم اختبار χ^2 لحسن المطابقة (Goodness of fit) للكشف عن جوهرية الاختلاف في توزيع الممارسة الفعلية للسلوكيات الشخصية والتعليمية عمّا هو متوقع (٥٠,٠٪) .

النتائج ومناقشتها:

◄ كان نص سؤال الدراسة الأول: « **ما السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم؟** » وللإجابة عن هذا السؤال، فقد جرى طرح سؤال استطلاعي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية بحيث مثلوا مدارس محافظات إقليم الشمال جميعها جغرافياً وتعليمياً، وقد طُلب إليهم ذكر جميع السلوكيات التعليمية وغير التعليمية التي يرونها تمثّل سلوكيات تؤثر في هيبة معلمي العلوم واحترامهم، وقد ذكر الطلبة (١٠١) سلوك شخصي وتعليمي. وبعد التحقق من دلالات الصدق والثبات تبقى (٨٤) سلوكاً.والجدول ٢، يوضح قائمة السلوكيات السلبية التي تفقدهم من هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم.

الجدول (٢)

قائمة السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم.

رقم السلوك	سلوكيات المعلم
١	الإيذاء النفسي المباشر للطالب.
٢	الإيذاء البدني المباشر للطالب.
٣	الصراخ بطريقة مفاجئة مما يخيف الطلبة ويرعبهم.
٤	الذم والقدح والشتم لأولياء أمور الطلبة الذين يزعجونهم.
٥	طلب الهدايا من الطلبة في مناسباتهم الاجتماعية الخاصة.
٦	التلفظ بشتائم وحلف أيمان بطريقة غير لائقة.
٧	البيع والشراء في وقت الحصة (خضار، جهاز هاتف، سيارة، مأكولات) .
٨	التشهير بسمعة الطالب الأكاديمية والسلوكية أمام الطلبة والمعلمين.
٩	التحيّز في معاملة الطلبة سواء للدين أو المنطقة أو القرابة.
١٠	السخرية من الاسم أو العشيرة أو الخلقة أو المنطقة ولو مازحاً.
١١	السخرية والتآمر على بعض المعلمين والإدارة على مسمع الطلبة.
١٢	رائحة العرق أو الفم أو اللعاب الصادرة عن المعلم.
١٣	الهندام غير النظيف أو غير المتجدد أو غير المتأنق بشكل دائم.
١٤	ترهيب الطلبة وتخويفهم للسكوت عن الشكوى ضد ممارساته.
١٥	توجيه الطلبة الكذب على الإدارة في حال سؤالها عن خروجه من الصف.

رقم السلوك	سلوكيات المعلم
١٦	المناداة على بعضهم بأسمائهم دون ألقابهم أمام الطلبة.
١٧	الكشرة والعبوس لدى دخوله غرفة الصف.
١٨	غامض ولا يُعرف هزله من جدّه.
١٩	قبول الإهانة من بعض الطلبة والسكوت عليها.
٢٠	النوم أو أخذ غفوة في غرفة الصف في أثناء الحصة.
٢١	استعمال الهاتف والرد على المكالمات في الصف.
٢٢	قراءة الصحف والرسائل الورقية والالكترونية في غرفة الصف.
٢٣	التمازح مع معلمين بعبارات غير تربوية أمام أو على مسمع الطلبة.
٢٤	الحركة غير المتزنة وغير المستقرة في غرفة الصف.
٢٥	الخروج من الحمّام مبلّل الثياب دون تفقد نفسه.
٢٦	الاستعانة بمعلم آخر أو الإدارة لضبط طلبة الصف.
٢٧	الوقوف أو المشي بطريقة مترهلة (رخوة) أمام الطلبة.
٢٨	التدخل في خصوصيات الطلبة دون طلب منهم.
٢٩	المناداة على الطالب/ الطلبة بألفاظ غير تربوية.
٣٠	عدم مراعاة غياب الطالب عن الامتحان أو حل الواجبات لسبب عائلي.
٣١	عمل وجبات طعام للمعلمين في المدرسة وتناولها أمام الطلبة.
٣٢	عدم الالتفات إلى نظافة الأسنان والأنف والأظافر.
٣٣	تغيير رأيه وتراجعه عن قوله الذي صرّح به سابقاً أثناء وجود المسؤول.
٣٤	الضحك بصوت عالي وهستيري على مسمع الطلبة.
٣٥	إظهار سلوكيات هروبية في الحصة كالنظر من النوافذ لفترات طويلة.
٣٦	القيام بالسعال والعطس والبلغم دون مراعاة مشاعر الطلبة.
٣٧	الطلب من الطلبة الالتزام بتعليمات وسلوكيات لا يلتزم بها نفسه.
٣٨	معاقبة الطلبة بسبب حالته النفسية وهمومه ومشكلاته مع المدرسة.
٣٩	الضغط على الطالب المتأخر عن الحصة بسبب أنشطته المدرسية.
٤٠	مهاجمة الطالب الذي يظهر له أخطائه في التدريس أو المعلومات.
٤١	تمزيق ورقة امتحان الطالب أو دفتره بسبب غضبه من سلوك الطالب.

رقم السلوك	سلوكيات المعلم
٤٢	تكرار عدم الالتزام بوقت حصص العلوم بدون أعذار.
٤٣	تجاهل إنجازات الطلبة في العلوم وتحقيرها: أنشطة، وسائل، لوحات.
٤٤	التلاعب بعلامات اختبارات الطلبة في العلوم ومراتبهم في الصف.
٤٥	إتلاف وثائق تخص تعلم العلوم وإهمالها وفقدانها: أوراق عمل واختبارات.
٤٦	لجم الطلبة عن حرية التعبير والمشاركة الصفيّة بسبب سلوكهم.
٤٧	إضاعة كثير من الوقت في موضوعات خارج دروس العلوم.
٤٨	عدم التركيز على تعليم المهارات العلمية في المختبر.
٤٩	الوعود الكاذبة بالرجوع إلى الدروس التي قفز عن تدريسها قصداً.
٥٠	الوعود الكاذبة بتعديل علامات الطلبة أو احتساب علامة (البونص) .
٥١	إثارة التنافس السلبي بين الطلبة وتكريسه لديهم.
٥٢	التدخين أو الأكل بطريقة مقرفة في الممرات أثناء ذهابه للصفوف.
٥٣	اللجوء إلى أعذار واهية للطلبة للتملص من شرح المادة التعليمية.
٥٤	اقتصار معظم الاختبارات على جزء محدد من المادة التعليمية.
٥٥	عدم إعطاء الوقت الكافي لنقل المعلومات عن السبورة.
٥٦	عدم التمكّن من مادة العلوم التي يدرسها للطلبة.
٥٧	الفجور على الطالب وتحويل أخطائه لجعلها أخطاء الطلبة.
٥٨	حساسية المعلم الشخصية؛ يعتبر كل سلوك من الطلبة موّجه ضده.
٥٩	تقلّب سلوكه خاصة وقت الاختبار والمناوبة أو حضور زائر.
٦٠	استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد مع الطلبة وتعلمهم.
٦١	إعطاء الوعود والتهديدات للطلبة بطريقة تحدي غير متزنة.
٦٢	عدم الثبات على تنفيذ أقواله وأفعاله تجاه سلوك بعض الطلبة.
٦٣	المبالغة بالتصرفات الانفعالية للحفاظ على هيبته وكرامته.
٦٤	يعتمد على الطلبة كثيراً في شرح دروس العلوم لإراحة نفسه.
٦٥	الفوضى في العمل التدريسي مما يشعر الطلبة بالضياع والتوتر.
٦٦	عدم وجود معايير عادلة ومعروفة لدى الطلبة في الأداء والتقويم.
٦٧	عدم إعطاء فرص كافية للطلبة لتعديل وضعهم الأكاديمي.

رقم السلوك	سلوكيات المعلم
٦٨	التذمر والشكوى الدائمين من سلوك الطلبة ومستوى تعلمهم.
٦٩	إضعاف الروح المعنوية للطلبة حول قدرتهم على مواصلة التعلم.
٧٠	المنّة على الطلبة بأنه يعلمهم مع أنهم لا يستحقون جهده.
٧١	عدم إظهار الحماس والجدية في التدريس وإظهار الممل والكسل.
٧٢	لا يعطي الطالب هامشاً من الحرية لتبرير سلوكه ودوافعه.
٧٣	اللجوء إلى الصمت والسكوت أمام أغلب المشكلات والشكاوى.
٧٤	يقاوم رغبة الطلبة في تنويع أساليب تدريسه التي يتبعها معهم.
٧٥	يستخدم في التدريس لغة علمية صعبة وغير مفهومة لدى معظم الطلبة.
٧٦	إهمال الطالب والانشغال عنه أثناء الحديث أو الإجابة عن الأسئلة.
٧٧	الإصرار على انهماك الطلبة بالواجبات بالحد الأقصى من النظام.
٧٨	العلاقة التي تربطه بالطلبة هي المادة التعليمية فقط.
٧٩	التركيز على الحفظ الآلي للمادة العلمية وتقويم الطلبة على هذا الأساس.
٨٠	تعيين عيون وجواسيس له تساعده في ضبط الصف أثناء الدرس.
٨١	إظهار الصوت الخافت جداً أو العالي جداً في التدريس.
٨٢	إضاعة كثير من الوقت في بداية الفصل الدراسي ونهايته.
٨٣	اللجوء إلى شرح عدة دروس دون تركيز بسبب تأخره في المادة.
٨٤	استخدام العلكة أو قضم بهارات أثناء الحصة الصفية.

يلاحظ من الجدول (٢)، كثرة عدد السلوكيات غير المقبولة تربوياً واجتماعياً التي يمارسها معلمو العلوم في البيئة المدرسية وتؤثر في هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم، وهذا يعني أن البيئة المدرسية تعُج بالسلوكيات الشائعة التي تتنوع في مضامينها ودلالاتها، وتتوزع ما بين سلوكيات مُهينة، وسلوكيات مُشينة، وسلوكيات مُعيبة.وبالتالي فإن مستوى الاحترام المتوقع أن يحظى به معلمو العلوم في ظل ممارسة هذه السلوكيات سيكون متدنياً، باعتبار أن ممارسة هذه السلوكيات من قبل معلمي العلوم فيها انتقاص لحقوق الطالب، واستقواء على شخصه، وتفريط في أمانة تربيته وتعليمه، واستهتار في أخلاقيات المهنة، إلا أن مستوى هذا الاحترام يبقى مرهوناً بطبيعة الطالب الملاحظ أو المتلقي لهذه السلوكيات، ومرهوناً بتنشئتة الأسرية وعاداته وثقافته وأعرافه من حيث

مستوى قبوله أو رفضه لهذه السلوكيات التي تُمارس أمامه من قبل معلمي العلوم.وتتفق هذه النتيجة مع معظم نتائج الدراسات السابقة (Kenny et al, 1972؛ The Teaching Professor, 2004؛ Baloglu, 2009؛ Mweru, 2010؛ Shah et al, 2012) من حيث التشابه والمضامين والنصوص لهذه السلوكيات السلبية الممارسة من قبل المعلمين في البيئة المدرسية.وقد يعزى السبب في تعدد هذه السلوكيات وتنوعها إلى وجود خلل واضح في منظومة القيم لدى معلمي العلوم، ربما مصدرها عوامل داخلية تتعلق ببيئتهم وتنشئتهم، أو عوامل خارجية تتعلق بقدرتهم على التكيّف مع ظروف الحياة والتحولات العامة في ثقافة المجتمع، ونظام الحوافز، مما يُضعف الضمير المهني، والانجرار إلى ممارسة هذه السلوكيات التي تفقدهم من هيبتهم واحترامهم من وجهة نظر طلبتهم.

◄ كان نص سؤال الدراسة الثاني: « **ما مستوى احترام معلمي العلوم في ضوء ممارستهم للسلوكيات السلبية وجهة نظر طلبتهم؟** » وللإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت النسب المئوية لممارسة معلمي العلوم لهذه السلوكيات ضمن فئتي التدريج (غير ممارس، ممارس) من وجهة نظر طلبتهم، بالإضافة إلى استخدام اختبار χ^2 لحسن المطابقة (Goodness of fit) للكشف عن جوهرية الاختلاف في توزيع ممارسة السلوكيات الشخصية والتعليمية عمّا هو متوقع (٥٠,٠٪) ، مع مراعاة ترتيب السلوكيات ترتيباً تنازلياً وفقاً للممارسة، وذلك كما في الجدول ٣.

الجدول (٣)

النسب المئوية لممارسة معلمي العلوم السلوكيات السلبية المؤثرة في مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر طلبتهم، ونتائج اختبار χ^2 لحسن المطابقة لها مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا^2 عند درجة حرية ١
١	٨٤	عدم إعطاء فرص كافية للطلبة لتعديل وضعهم الأكاديمي	٧٨,٤	خطير	ضعيف	٥٨٠,٢٦٩
٢	٩٦	التركيز على الحفظ الآلي للمادة العلمية وتقويم الطلبة على هذا الأساس	٧٦,٦	خطير	ضعيف	٥٠٩,٨٦٩
٣	١٠٠	اللجوء إلى شرح عدة دروس دون تركيز بسبب تأخره في المادة	٧٥,٥	خطير	ضعيف	٤٦٨,١٨٠
٤	٧٦	تقلّب سلوكه خاصة وقت الاختبار والمناوبة أو حضور زائر	٧٣,٣	خطير	ضعيف	٣٩٠,١٣٦
٥	٣٨	عدم مراعاة غياب الطالب عن الامتحان أو حل الواجبات لسبب عائلي	٧٠,٩	خطير	ضعيف	٣١٥,٨٤٢

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا٢ عند درجة حرية ١
٦	٧٢	عدم إعطاء الوقت الكافي لنقل المعلومات عن السبورة	٦٩,٨	كبير	متدني	٢٨٣,٢٢٠
٧	٤١	تغيير رأيه وتراجعه عن قوله الذي صرّح به سابقاً أثناء وجود المسؤول	٦٩,٧	كبير	متدني	٢٨٠,٠٥٦
٨	٣	الصراخ بطريقة مفاجئة مما يخيف الطلبة ويرعبهم	٦٩,٧	كبير	متدني	٢٧٨,٤٨٠
٩	٢٦	استعمال الهاتف والرد على المكالمات في الصف	٦٩,٦	كبير	متدني	٢٧٦,٩٠٩
١٠	٣٢	الحركة غير المتزنة وغير المستقرة في غرفة الصف	٦٩,٦	كبير	متدني	٢٧٥,٣٤٢
١١	٨٠	المبالغة بالتصرفات الانفعالية للحفاظ على هيبته وكرامته	٦٩,٢	كبير	متدني	٢٦٤,٥٠٠
١٢	٧٥	حساسية المعلم الشخصية؛ يعتبر كل سلوك من الطلبة موّجه ضده	٦٨,٦	كبير	متدني	٢٤٩,٣٨٩
١٣	٥٩	الوعود الكاذبة بتعديل علامات الطلبة أو احتساب علامة (البونص)	٦٨,٣	كبير	متدني	٢٤٢,٠٠٠
١٤	٢٧	قراءة الصحف والرسائل الورقية والالكترونية في غرفة الصف	٦٧,٠	كبير	متدني	٢٠٨,٠٨٠
١٥	٩٩	إضاعة كثير من الوقت في بداية الفصل الدراسي ونهايته	٦٦,٩	كبير	متدني	٢٠٦,٧٢٢
١٦	٧٤	الفجور على الطالب وتحويل أخطائه لجعلها أخطاء الطلبة	٦٦,٢	كبير	متدني	١٨٩,٤٧٦
١٧	٧٩	عدم الثبات على تنفيذ أقواله وأفعاله تجاه سلوك بعض الطلبة	٦٦,١	كبير	متدني	١٨٦,٨٨٩
١٨	٤٨	مهاجمة الطالب الذي يظهر له أخطائه في التدريس أو المعلومات	٦٤,٦	كبير	متدني	١٥٢,٥٤٢
١٩	٩١	يقاوم رغبة الطلبة في تنويع أساليب تدريسه التي يتبعها معهم	٦٤,٤	كبير	متدني	١٤٩,٠٦٩
٢٠	٨٣	عدم وجود معايير عادلة ومعروفة لدى الطلبة في الأداء والتقويم	٦٤,٣	كبير	متدني	١٤٧,٩٢٠
٢١	٩٤	الإصرار على انهماك الطلبة بالواجبات بالحد الأقصى من النظام	٦٣,٩	كبير	متدني	١٤٠,٠٠٢

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا٢ عند درجة حرية ١
٢٢	٧٧	استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد مع الطلبة وتعلمهم	٦٣,٩	كبير	متدني	١٣٨,٨٨٩
٢٣	٥٦	عدم التركيز على تعليم المهارات العلمية في المختبر	٦٣,٧	كبير	متدني	١٣٥,٥٧٦
٢٤	١	الإيذاء النفسي المباشر للطالب	٦٣,٦	كبير	متدني	١٣٣,٣٨٩
٢٥	٩٥	العلاقة التي تربطه بالطلبة هي المادة التعليمية فقط	٦٣,٤	كبير	متدني	١٢٩,٠٦٩
٢٦	٤٠	عدم الالتفات إلى نظافة الأسنان والأنف والأظافر	٦٢,٧	كبير	متدني	١١٦,٥٣٦
٢٧	٥٠	تكرار عدم الالتزام بوقت حصص العلوم بدون أعذار	٦٢,٧	كبير	متدني	١١٥,٥٢٠
٢٨	٥٤	لجم الطلبة عن حرية التعبير والمشاركة الصفيّة بسبب سلوكهم	٦٢,٤	كبير	متدني	١١١,٥٠٢
٢٩	٤٢	الضحك بصوت عالي وهستيري على مسمع الطلبة	٦٠,٨	كبير	متدني	٨٣,٦٣٦
٣٠	٩٨	إظهار الصوت الخافت جداً أو العالي جداً في التدريس	٦٠,٨	كبير	متدني	٨٣,٦٣٦
٣١	٧٨	إعطاء الوعود والتهديدات للطلبة بطريقة تحدي غير متزنة	٥٩,٩	متوسط	مقبول	٧١,٢٠٢
٣٢	٨٩	لا يعطي الطالب هامش من الحرية لتبرير سلوكه ودوافعه	٥٩,٦	متوسط	مقبول	٦٦,٥٠٩
٣٣	١٧	ترهيب الطلبة وتخويفهم للسكوت عن الشكوى ضد ممارساته	٥٨,٨	متوسط	مقبول	٥٦,١٨٠
٣٤	٧٣	عدم التمكّن من مادة العلوم التي يدرسها للطلبة	٥٨,٨	متوسط	مقبول	٥٦,١٨٠
٣٥	٤٥	الطلب من الطلبة الالتزام بتعليمات وسلوكيات لا يلتزم بها نفسه	٥٨,٤	متوسط	مقبول	٥٠,٦٦٩
٣٦	٥	الذم والقدح والشتم لأولياء أمور الطلبة الذين يزعجونهم	٥٧,٩	متوسط	مقبول	٤٥,٤٤٢
٣٧	٢٢	الكشرة والعبوس لدى دخوله غرفة الصف	٥٧,٨	متوسط	مقبول	٤٤,١٨٠
٣٨	١١	التشهير بسمعة الطالب الأكاديمية والسلوكية أمام الطلبة والمعلمين	٥٦,٧	متوسط	مقبول	٣٢,٠٠٠

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا٢ عند درجة حرية ١
٣٩	٢١	المناداة على بعضهم بأسمائهم دون ألقابهم أمام الطلبة	٥٥,٥	متوسط	مقبول	٢١,٧٨٠
٤٠	٣٤	الاستعانة بمعلم آخر أو الإدارة لضبط طلبة الصف	٥٥,١	متوسط	مقبول	١٨,٤٠٢
٤١	٢٣	غامض ولا يعرف هزله من جدّه	٥٤,٩	متوسط	مقبول	١٧,٦٠٢
٤٢	٤٧	الضغط على الطالب المتأخر عن الحصة بسبب أنشطته المدرسية	٥٤,٧	متوسط	مقبول	١٥,٦٨٠
٤٣	٣٧	المناداة على الطالب/ الطلبة بألفاظ غير تربوية	٥٤,٤	متوسط	مقبول	١٤,٢٢٢
٤٤	٨٨	عدم إظهار الحماس والجدية في التدريس وإظهار الملل والكسل	٥٤,٣	متوسط	مقبول	١٣,١٧٦
٤٥	٣١	التمازح مع معلمين بعبارات غير تربوية أمام أو على مسمع الطلبة	٥٤,١	متوسط	مقبول	١١,٨٤٢
٤٦	٩٠	اللجوء إلى الصمت والسكوت أمام أغلب المشكلات والشكاوى	٥٣,٨	متوسط	مقبول	١٠,٢٧٦
٤٧	٥١	تجاهل انجازات الطلبة في العلوم وتحقيرها: أنشطة، وسائل، لوحات	٥٣,٨	متوسط	مقبول	١٠,٢٧٦
٤٨	٩٢	يستخدم في التدريس لغة علمية صعبة وغير مفهومة لدى معظم الطلبة	٥٣,٧	متوسط	مقبول	٩,٦٨٠
٤٩	٧	التلفظ بشتائم وحلف أيمان بطريقة غير لائقة	٥٢,٩	متوسط	مقبول	٦,٢٤٢
٥٠	٨٢	الفوضى في العمل التدريسي مما يشعر الطلبة بالضياع والتوتر	٥٢,٥	متوسط	مقبول	٤,٥٠٠
٥١	٦٤	إثارة التنافس السلبي بين الطلبة وتكريسه لديهم	٥٢,١	متوسط	مقبول	٣,٠٤٢
٥٢	٥٧	الوعود الكاذبة بالرجوع إلى الدروس التي قفز عن تدريسها قصداً	٥١,٦	متوسط	مقبول	١,٨٦٩
٥٣	٤٣	إظهار سلوكيات انسحابية في الحصة كالنظر من النوافذ لفترات طويلة	٥١,٢	متوسط	مقبول	١,٠٧٦
٥٤	٣٥	الوقوف أو المشي بطريقة مترهلة (رخوة) أمام الطلبة	٥١,٠	متوسط	مقبول	٠,٧٢٠
٥٥	٥٢	التلاعب بعلامات اختبارات الطلبة في العلوم ومراتبهم في الصف	٤٩,٢	قليل	مرتفع	٠,٤٣٦

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا٢ عند درجة حرية ١
٥٦	٣٩	عمل وجبات طعام للمعلمين في المدرسة وتناولها أمام الطلبة	٤٧,٩	قليل	مرتفع	٣,٢٠٩
٥٧	٤٤	القيام بالسعال والعطس والبلغم دون مراعاة مشاعر الطلبة	٤٥,٧	قليل	مرتفع	١٣,٥٢٠
٥٨	١٦	الهندام غير النظيف أو غير المتجدد أو غير المتأنق بشكل دائم	٤٥,٥	قليل	مرتفع	١٤,٥٨٠
٥٩	٩٧	تعيين عيون وجواسيس له تساعده في ضبط الصف في أثناء الدرس	٤٥,٢	قليل	مرتفع	١٦,٨٢٠
٦٠	١٣	السخرية من الاسم أو العشيرة أو الخلقة أو المنطقة ولو مازحاً	٤٤,٩	قليل	مرتفع	١٨,٨٠٩
٦١	١٥	رائحة العرق أو الفم أو اللعاب الصادرة عن المعلم	٤٤,٨	قليل	مرتفع	١٩,٢٢٠
٦٢	٦٦	التدخين أو الأكل بطريقة مقرفة في الممرات في أثناء ذهابه للصفوف	٤٤,٨	قليل	مرتفع	١٩,٦٣٦
٦٣	٦	طلب الهدايا من الطلبة في مناسباتهم الاجتماعية الخاصة	٤٣,١	قليل	مرتفع	٣٤,٧٢٢
٦٤	٩٣	إهمال الطالب والانشغال عنه أثناء الحديث أو الإجابة عن الأسئلة	٤٢,٨	قليل	مرتفع	٣٦,٩٨٠
٦٥	١٠١	استخدام العلكة أو قضم بهارات أثناء الحصة الصفية	٤١,٤	قليل	مرتفع	٥٣,٣٨٩
٦٦	١٤	السخرية والتآمر على بعض المعلمين والإدارة على مسمع الطلبة	٤١,٣	قليل	مرتفع	٥٤,٠٨٠
٦٧	٢	الإيذاء البدني المباشر للطالب	٤١,٣	قليل	مرتفع	٥٤,٠٨٠
٦٨	٦٧	اللجوء إلى أعذار واهية للطلبة للتملص من شرح المادة التعليمية	٣٩,٨	قليل	مرتفع	٧٥,٢٣٦
٦٩	٨٥	التذمر والشكوى الدائمين من سلوك الطلبة ومستوى تعلمهم	٣٨,٩	قليل	مرتفع	٨٨,٠٠٢
٧٠	٥٥	إضاعة كثير من الوقت في موضوعات خارج دروس العلوم	٣٧,٩	قليل	مرتفع	١٠٥,٦٠٩
٧١	٢٤	قبول الإهانة من بعض الطلبة والسكوت عليها	٣٧,٣	قليل	مرتفع	١١٥,٥٢٠
٧٢	٨٧	المنّة على الطلبة بأنه يعلمهم مع أنهم لا يستحقون جهده	٣٥,٩	قليل	مرتفع	١٤٣,٣٦٩

الرتبة	رقم الفقرة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية للممارسين (٪)	مستوى الممارسة	مستوى الاحترام	كا٢ عند درجة حرية ١
٧٣	٤٦	معاقبة الطلبة بسبب حالته النفسية وهمومه ومشكلاته مع المدرسة	٣٥,٨	قليل	مرتفع	١٤٥,٦٣٦
٧٤	١٨	توجيه الطلبة الكذب على الإدارة في حال سؤالها عن خروجه من الصف	٣٤,٤	قليل	مرتفع	١٧٥,٤٦٩
٧٥	٩	البيع والشراء في وقت الحصة (خضار، جهاز هاتف، سيارة، مأكولات)	٣٣,٣	قليل	مرتفع	٢٠٠,٠٠٠
٧٦	٧٠	اقتصار معظم الاختبارات على جزء محدد من المادة التعليمية	٣١,٤	قليل	مرتفع	٢٤٧,٩٠٢
٧٧	٣٦	التدخل في خصوصيات الطلبة دون طلب منهم	٢٥,٣	قليل	مرتفع	٤٣٨,٠٨٠
٧٨	٨١	يعتمد على الطلبة كثيراً في شرح دروس العلوم فراحة نفسه	٢٣,٧	قليل	مرتفع	٤٩٧,١٧٦
٧٩	٨٦	إضعاف الروح المعنوية للطلبة حول قدرتهم على مواصلة التعلم	٢١,٩	قليل	مرتفع	٥٦٨,٩٦٩
٨٠	٢٥	النوم أو أخذ غفوة في غرفة الصف أثناء الحصة	٢٠,٦	قليل	مرتفع	٦٢٤,٢٢٢
٨١	٣٣	الخروج من الحمّام مبللاً الثياب دون تفقد نفسه	١٩,٧	قليل	مرتفع	٦٦٠,٠٥٦
٨٢	١٢	التحيّز في معاملة الطلبة سواء للدين أو المنطقة أو القرابة	١٥,٧	قليل	مرتفع	٨٤٨,٧٢٠
٨٣	٥٣	إتلاف تخص تعلم العلوم وثائق وإهمالها وفقدانها: أوراق عمل واختبارات	١٥,٦	قليل	مرتفع	٨٥١,٤٦٩
٨٤	٤٩	تمزيق ورقة امتحان الطالب أو دفتره بسبب غضبه من سلوك الطالب	١٥,٢	قليل	مرتفع	٨٧٣,٦٢٠
		سلوك المعلم	٥٠,٧	قليل	مقبول	٠,٣٢٠

النسبة المئوية المتوقعة (٥٠,٠٪)

تعدّ دالة إحصائياً إذا كانت قيمة كاي تربيع للممارسة عند درجة حرية (١) أكبر من ٣,٨٤١

يلاحظ من الجدول (٣)، أن معلمي العلوم بوجه عام يمارسون هذه السلوكيات السلبية من وجهة نظر طلبتهم، وذلك من خلال قيمة النسبة المئوية الكلية لممارسة السلوك (٥٠,٧٪) ، وأن الاحترام الذي يحظى به معلمو العلوم في ضوء ممارساتهم جاء بمستوى (مقبول) ؛ أي أن معلمي العلوم لا يحظون بالاحترام الكافي الذي يستحقونه كمعلمين ومربين ومؤدبين للطلبة.وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث (-Pe

Mweru, ؛den Brok et al, 2010 ؛Martinez- Egger et al, 2007 ؛kel et al, 2006 2010؛ Gurbetoglu et al, 2011) التي بيّنت أن مثل هذه السلوكيات شائعة الممارسة بين المعلمين في البيئة المدرسية، وتؤثر في مستوى احترام المعلمين، **وقد يعزى السبب في ممارسة معلمي العلوم لهذه السلوكيات إلى مجموعة من العوامل أبرزها:**

♦ اختلال منظومة القيم الشخصية والتربوية لدى معلمي العلوم، وهذا ربما يرتبط بمستوى الرضا الوظيفي للمعلمين، فمن الشائع أن يُلقي المعلمون اللوم على الطلبة والآباء أو المجتمع، وينأون بأنفسهم عن تحمل مسؤولية تأثير سلوكياتهم على طلبتهم.فقد أصبح كل من المعلمين والطلبة ساخطين على بعضهم بعضاً، نظراً لأن الطلبة يفهمون بأن الاحترام بينهم وبين المعلمين يجب أن يكون على قدر من التساوي، بينما المعلمون يفهمون بأن الاحترام يقصد به تقديم الطاعة لهم.وعليه، فقد تنحو وجهات نظر المعلمين منحى سلبياً إذا لم يدركوا إسهاماتهم في السلوكيات السلبية للطلبة (Cabrera et al, 2012) .

♦ غياب جانب المصارحة والمكاشفة بين الإدارة المدرسية والطلبة حول سلوكيات المعلمين غير المرغوبة التي تؤثر بمجملها في مفهوم الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين.وهذا بدوره يؤدي إلى غياب جانب الرقابة الإدارية في المدرسة وضعف التوجيه التربوي في هذا المجال، فضلاً عن غياب جانب المساءلة ومواجهة المعلمين بسلوكياتهم، وإن حدث هذا فإنه يكون شكلياً وصورياً لا يرقى إلى تطوير العملية التربوية والتعليمية ولا يخدم خطط التنمية المستقبلية.

♦ غياب الوعي القانوني إلى جانب الوعي الأخلاقي لدى المعلمين لسلوكياتهم التي تؤثر في مجمل العملية التعليمية.فقد كشف (Moswela, 2008) في دراسته أن المعرفة بالقانون التعليمي بين المعلمين محدودة للغاية، وأن أغلبية المعلمين (٨٢٪) منهم تقع ضمن شريحة الأميين أو شبه الأميين في هذا المجال.

♦ عدم الثقة بالنفس إما بسبب وجود قصور في منظومة القيم لديهم أو لوجود قصور في مجال تخصصهم مما يترتب عليه السلوكيات كافة التي تكون نابعة من عدم قدرتهم على مواجهة مختلف المواقف التي تمر بهم عن طريق الطلبة، مما يقود في حال تراكمها إلى الاحتراق النفسي لديهم ممثلة بالضغط النفسي، وتبلّد المشاعر، وانخفاض دافعية الإنجاز؛ الأمر الذي يحد من المرونة العقلية لديهم في مواجهة المواقف التربوية والتعليمية كافة.

في حين صُنِّفت ممارسة السلوكيات ضمن ثلاث فئات من الممارسة، وذلك على النحو الآتي:

أ. **ضمن فئة (ممارسة)**: لكلٍّ من السلوكيات ذوات الرتب (١– ٥٠) بقيم كا^{2} لحسن

المطابقة تتراوح بين (٤,٥٠٠– ٥٨٠,٢٦٩) مرتبة تنازلياً، وهي قيم دالة إحصائياً، حيث ينزع المعلمون والمعلمات على اختلافهم إلى ممارستها.وفي ضوء مضامين هذه السلوكيات ونصوصها؛ فقد يعزى السبب في ممارسة هذه السلوكيات إلى ضعف إعداد المعلمين وتدريبهم وتأهيلهم لمواجهة المواقف الصفية، وسطحية خبرتهم في أساليب التدريس الحديثة، وأساليب التقويم الحديثة، وسيكولوجية الأطفال ونظريات التعزيز، وكذلك ضعف الالتزام بأخلاقيات المهنة، والانفصال شبه التام عن المهنة والانتماء إليها والحماس لها، وربما الإهمال والتسيب في كثير من الحالات؛ فالمعلم غداً يعيش أجواء المدرسة ولا يعايشها، وينتابه كثير من التخبط وقلة التخطيط وعشوائية السلوك في مواجهة الظروف المدرسية، فضلاً عن كثرة أعداد الطلبة التي لا تتيح له المجال الكافي للتعامل مع قضايا الطلبة، ويبقى هَمّه الأساس إنهاء اليوم المدرسي بأي شكلٍ كان، وبأدنى مردودٍ كان، دون الالتفات والانتباه إلى سلوكياته التي أثّرت على مكانته واحترامه من وجهة نظر طلبته.فقد تراوح مستوى ممارسة معلمي العلوم لهذه السلوكيات بين المستوى المتوسط والمستوى الخطير وفقاً للمعيار المتبع في هذا البحث، مما يعني أن مستوى احترام معلمي العلوم في ضوء ممارستهم لهذه السلوكيات يقع بين الضعيف والمقبول، الأمر الذي يعني أن معلمي العلوم بحاجة إلى مراقبة ومراجعة سلوكياتهم باستمرار، حفاظاً على هيبتهم واحترامهم في نظر طلبتهم.

وبشكلٍ أدق، فقد توزعت هذه السلوكيات (١– ٥٠) على النحو الآتي: هناك خمسة سلوكيات جاءت بمستوى الخطير من الممارسة، وفي ضوء مضامين تلك السلوكيات ونصوصها، فإنه يمكن القول إن معلمي العلوم ما زالوا يعيشون عقلية المعلم المتسلط بكل خصائصه وصفاته وسماته وممارساته، الأمر الذي ترتّب عليه انحدار مستوى احترامهم إلى أدنى مستوياته في هذا المجال وصولاً بهم إلى المستوى الضعيف من الاحترام.كما أن هناك (٢٥) سلوكاً جاءت بمستوى كبير من الممارسة، وفي ضوء مضامين ونصوص تلك السلوكيات، فإنه يمكن القول إن معلمي العلوم يمارسون جوهر التعليم الصوري والشكلي، وتغيب عنهم ممارسة الأدوار الحديثة للمعلم، مما يعني أن نظرتهم إلى العلمية التعليمية نظرة سوداوية، وفلسفتهم في التعليم لا تنسجم مع فلسفة وزارة التربية والتعليم، وتُجانب إلى حدٍ بعيد التوجهات العالمية الحديثة في التعليم، بما يُنبئُ بخطورة تردي مستوى التعليم والذهاب به إلى المجهول، والانحدار بمخرجاته إلى المستوى الصادم في المستقبل القريب إذا بقي الوضع على ما هو عليه، ولا يسلم احترام المعلم من تبعات ممارسة هذه السلوكيات الذي انحدر إلى المستوى المتدني في هذا المجال.كما أن هناك (٢٠) سلوكاً جاءت بمستوى متوسط من الممارسة، وفي ضوء مضامين تلك السلوكيات ونصوصها، فإنه يمكن القول إن

معلمي العلوم يعانون أزمة اخلاقيات إلى جانب أزمة إعداد وتأهيل تعكس ضعف تمكّنهم من المادة التعليمية وأساليب تدريسها وتقديمها بمهارة ومتعة واستيعاب.

ب. ضمن فئة (غير ممارسة): لكلٍّ من السلوكيات ذوات الرتب (٥٧– ٨٤) بقيم كا^{2} لحسن المطابقة تتراوح بين (١٣,٥٢٠– ٨٧٣,٦٢٠) مرتبة تنازلياً، وهي قيم دالة إحصائياً لصالح غير الممارسين، حيث ينزع المعلمون والمعلمات على اختلافهم إلى عدم ممارستها.وفي ضوء مضامين هذه السلوكيات ونصوصها؛ فقد يعزى السبب في عدم ممارسة معلمي العلوم لهذه السلوكيات إلى أن طبيعة اليوم المدرسي وتعقيداته لا تسمح لهم بالنوم أو الغفوة، كما أن معظم هذه السلوكيات المتعلقة بالوثائق المدرسية، وأوراق الامتحانات، وأوراق العمل، والعلامات المدرسية، وكرامة الطالب وأهله، تقع ضمن دائرة الرقابة والمساءلة الدائمتين من قبل الإدارة والأهل، فضلاً عن متابعة الطلبة أنفسهم للأمور التعليمية التي تخصهم، كما أن المعلمين أنفسهم يدركون خطورة ممارسة هذه السلوكيات والعقوبات المترتبة على ممارستها.أما ما يخص النظافة الشخصية وهندام المعلم فإن المعلم عادة يحرص كل الحرص على أن يظهر دائماً في أجمل صورة، ويتجنب ما أمكن حسب ظروفه وإمكاناته أن يظهر بمظهر غير لائق لشخصه ولمكانته.وبالتالي فإن هذه السلوكيات هي قليلة الممارسة، وربما تحدث لدى حالات فردية من المعلمين ولا يمكن اعتبارها ظاهرة عامة، وبالتالي فإن مستوى الاحترام الذي حَظِيَ به معلمو العلوم في ضوء تجنبهم ممارسة هذه السلوكيات وعددها (٢٨) كان مرتفعاً.

ت. ضمن فئة (توازن الممارسة): لكل من السلوكيات ذوات الرتب (٥١– ٥٦) بقيم كا^{2} لحسن المطابقة تتراوح بين (٣,٢٠٩– ٣,٠٤٢) مرتبة تنازلياً، وهي قيم غير دالة إحصائياً.وفي ضوء مضامين هذه السلوكيات ونصوصها؛ فقد يعزى السبب في توازن ممارسة معلمي العلوم لهذه السلوكيات إلى وجود فروق فردية بين المعلمين في ممارستها؛ فمنهم من يمارسها بكثرة، ومنهم من يمارسها في حدودها الدنيا، مما قاد إلى توسط نسب ممارستها، وبالتالي قاد إلى عدم وجود دلالة إحصائية بخصوص ممارستها من عدمه بغض النظر عن مستوى سلبية تلك السلوكيات، فقد تراوح مستوى ممارستها بين القليل والمتوسط، وبالتالي فإن مستوى الاحترام الذي حَظِيَ به معلمو العلوم في ضوء توازنهم بممارسة هذه السلوكيات وعددها (٦) قد تراوح بين مقبولٍ ومرتفعٍ.

◄ كان نص سؤال الدراسة الثالث: « **ما قوة تأثير ممارسة السلوكيات السلبية على مستوى احترام معلمي العلوم من وجهة نظر المتخصصين التربويين؟ وما الحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع هذه الممارسات في البيئة**

المدرسية؟ » وللإجابة عن هذا السؤال، عُرضت قائمة هذه السلوكيات غير المرغوبة التي يمارسها معلمو العلوم على مجموعة مكونة من (١١) شخصاً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، وعلم النفس التربوي، وعلم الأخلاق والسلوك، **وطُلِب إليهم تحديد الآتي**:

أ. تحديد قوة تأثير هذه السلوكيات (مقدراً بالنسبة المئوية) على مستوى احترام المعلمين الذين يمارسونها، وذلك في ضوء خبرتهم الشخصية والأكاديمية والعملية.وجرى اعتماد المتوسط الحسابي للنسب المئوية المقدرة لكل سلوك منها ليعبّر عن النسبة المئوية لقوة تأثير هذا السلوك منفرداً، والجدول ٥ يوضح هذه النسب.

ب. تحديد الحد الأقصى (مقدراً بالنسبة المئوية) الذي يمكن تقبُّلُهُ لممارسة هذا السلوك، آخذين بعين الاعتبار أن هذه السلوكيات يُفترض ألاّ تكون موجودة أصلاً، إلا أن الواقع ليس مثالياً، وبالتالي يمكن أن تظهر هذه السلوكيات أو بعضها لدى المعلمين.وجرى اعتماد المتوسط الحسابي للنسب المئوية المقدرة لكل سلوك منها ليعبّر عن الحد الأقصى الذي يمكن تقبله ميدانياً، والجدول ٥ يوضح هذه النسب.

ت. توصيف قوة تأثير ممارسة السلوك على مستوى الاحترام.وقد اعتمد التصنيف الآتي في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم:

الجدول (٤)

توصيف قوة تأثير السلوك في مستوى الاحترام في ضوء فئة النسبة المئوية المقترحة من وجهة نظر المتخصصين التربويين

قوة تأثير السلوك على مستوى الاحترام	شديد	متوسط	قليل	ضعيف
فئة النسبة المئوية للسلوك	أكثر من ٧٠٪	٦٠,٠ – ٦٩,٩٪	٥٠,٠ – ٥٩,٩٪	أقل من ٥٠,٠٪

الجدول (٥)

النسب المئوية المقدرة لقوة تأثير ممارسة السلوكيات غير المرغوبة على مستوى احترام المعلم، والحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع هذا السلوك بين المعلمين، وفقاً لوجهة نظر المتخصصين التربويين.

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبُّلُهُ (٪)
٣٦	الذم والقدح والشتم لأولياء أمور الطلبة الذين يزعجونهم	٨٧,١	شديد	٢,٤
٤٩	التلفظ بشتائم وحلف أيمان بطريقة غير لائقة	٨٦,٢	شديد	٢,٥
٦١	رائحة العرق أو الفم أو اللعاب الصادرة عن المعلم	٨٢,٩	شديد	٢,٤

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبّلُهُ (٪)
١٣	الوعود الكاذبة بتعديل علامات الطلبة أو احتساب علامة (البونص)	٨٢,٥	شديد	١٥,١
٣٤	عدم التمكّن من مادة العلوم التي يدرسها للطلبة	٨٢,٥	شديد	٥,٩
٧	تغيير رأيه وتراجعه عن قوله الذي صرّح به سابقاً أثناء وجود المسؤول	٨٢,٠	شديد	١٥,٦
٢٤	الإيذاء النفسي المباشر للطالب	٨١,٥	شديد	٣,٥
٥٥	التلاعب بعلامات اختبارات الطلبة في العلوم ومراتبهم في الصف	٨٠,٣	شديد	٥,١
٤٠	الاستعانة بمعلم آخر أو الإدارة لضبط طلبة الصف	٧٩,٩	شديد	٨,٣
٦٧	الإيذاء البدني المباشر للطالب	٧٨,٦	شديد	٥,٠
٥٨	الهندام غير النظيف أو غير المتجدد أو غير المتأنق بشكل دائم	٧٨,٤	شديد	٦,٥
٦٦	السخرية والتآمر على بعض المعلمين والإدارة على مسمع الطلبة	٧٨,٤	شديد	٣,٩
٧٧	التدخل في خصوصيات الطلبة دون طلب منهم	٧٨,٢	شديد	٧,١
٨٢	التحيّز في معاملة الطلبة سواء للدين أو المنطقة أو القرابة	٧٨,٢	شديد	٤,٣
٣٨	التشهير بسمعة الطالب الأكاديمية والسلوكية أمام الطلبة والمعلمين	٧٦,٤	شديد	٤,٥
٧١	قبول الإهانة من بعض الطلبة والسكوت عليها	٧٦,٤	شديد	٦,٠
٥٢	الوعود الكاذبة بالرجوع إلى الدروس التي قفز عن تدريسها قصداً	٧٥,٩	شديد	٦,٥
٣٥	الطلب من الطلبة الالتزام بتعليمات وسلوكيات لا يلتزم بها نفسه	٧٥,٨	شديد	٨,٨
٧٣	معاقبة الطلبة بسبب حالته النفسية وهمومه ومشكلاته مع المدرسة	٧٥,٠	شديد	٦,٣
٨٠	النوم أو أخذ غفوة في غرفة الصف أثناء الحصة	٧٥,٠	شديد	٦,٦
٦٠	السخرية من الاسم أو العشيرة أو الخلقة أو المنطقة ولو مازحاً	٧٤,٧	شديد	٣,٥

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبُّلُهُ (٪)
٤٥	التمازح مع معلمين بعبارات غير تربوية أمام أو على مسمع الطلبة	٧٤,٠	شديد	٥,٩
٧٢	المنّة على الطلبة بأنه يعلمهم مع أنهم لا يستحقون جهده	٧٣,١	شديد	٨,١
٢٢	استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد مع الطلبة وتعلمهم	٧٢,٣	شديد	٥,٩
٧٩	إضعاف الروح المعنوية للطلبة حول قدرتهم على مواصلة التعلم	٧١,٨	شديد	٦,٧
١٨	مهاجمة الطالب الذي يظهر له أخطائه في التدريس أو المعلومات	٧١,٧	شديد	٧,٦
٦٨	اللجوء إلى أعذار واهية للطلبة للتملص من شرح المادة التعليمية	٧٠,٩	شديد	٦,٦
٤٣	المناداة على الطالب/ الطلبة بألفاظ غير تربوية	٧٠,٥	شديد	٦,٠
٦٣	طلب الهدايا من الطلبة في مناسباتهم الاجتماعية الخاصة	٧٠,٥	شديد	٤,٠
٨١	الخروج من الحمّام مبللاً الثياب دون تفقد نفسه	٧٠,٥	شديد	٨,٣
٦٢	التدخين أو الأكل بطريقة مقرفة في الممرات أثناء ذهابه للصفوف	٧٠,٣	شديد	٣,٩
٣٣	ترهيب الطلبة وتخويفهم للسكوت عن الشكوى ضد ممارساته	٦٩,٥	متوسط	٨,٨
٨٤	تمزيق ورقة امتحان الطالب أو دفتره بسبب غضبه من سلوك الطالب	٦٩,٥	متوسط	٤,٦
٢٩	الضحك بصوت عالي وهستيري على مسمع الطلبة	٦٩,١	متوسط	٦,٤
٦٤	إهمال الطالب والانشغال عنه أثناء الحديث أو الإجابة عن الأسئلة	٦٩,١	متوسط	١٠,٠
٧٨	يعتمد على الطلبة كثيراً في شرح دروس العلوم لإراحة نفسه	٦٩,١	متوسط	٥,٤
٢٠	عدم وجود معايير عادلة ومعروفة لدى الطلبة في الأداء والتقويم	٦٨,٦	متوسط	١١,٥
٤٦	اللجوء إلى الصمت والسكوت أمام أغلب المشكلات والشكاوى	٦٦,٨	متوسط	٧,٩

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبّلُهُ (٪)
٢٦	عدم الالتفات إلى نظافة الأسنان والأنف والأظافر	٦٦,٠	متوسط	٥,١
١٦	الفجور على الطالب وتحويل أخطائه لجعلها أخطاء الطلبة	٦٦,٠	متوسط	٥,٠
١١	المبالغة بالتصرفات الانفعالية للحفاظ على هيبته وكرامته	٦٦,٠	متوسط	١٥,٢
٨٣	إتلاف وإهمال وفقدان وثائق تخص تعلم العلوم: أوراق عمل واختبارات	٦٥,٩	متوسط	٦,٠
٤٧	تجاهل انجازات الطلبة في العلوم وتحقيرها: أنشطة، وسائل، لوحات	٦٥,٨	متوسط	٧,٠
٧٥	البيع والشراء في وقت الحصة (خضار، جهاز هاتف، سيارة، مأكولات)	٦٥,٥	متوسط	٦,٤
٧٤	توجيه الطلبة الكذب على الإدارة في حال سؤالها عن خروجه من الصف	٦٥,٠	متوسط	٧,٦
٨	الصراخ بطريقة مفاجئة مما يخيف الطلبة ويرعبهم	٦٤,٥	متوسط	١٦,٨
٥٦	عمل وجبات طعام للمعلمين في المدرسة وتناولها أمام الطلبة	٦٤,٥	متوسط	٥,٦
٥٧	القيام بالسعال والعطس والبلغم دون مراعاة مشاعر الطلبة	٦٤,١	متوسط	٩,٢
٥٠	الفوضى في العمل التدريسي مما يشعر الطلبة بالضياع والتوتر	٦٣,٨	متوسط	٦,٨
١٢	حساسية المعلم الشخصية؛ يعتبر كل سلوك من الطلبة موّجه ضده	٦٣,٢	متوسط	١٨,٨
٥٩	تعيين عيون وجواسيس له تساعده في ضبط الصف أثناء الدرس	٦٣,٢	متوسط	١١,١
٦٩	التذمر والشكوى الدائمين من سلوك الطلبة ومستوى تعلمهم	٦٣,٢	متوسط	٨,٥
٤٤	عدم إظهار الحماس والجدية في التدريس وإظهار الملل والكسل	٦٢,٦	متوسط	٤,٦
٥	عدم مراعاة غياب الطالب عن الامتحان أو حل الواجبات لسبب عائلي	٦٢,٣	متوسط	١٥,٥

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبُّلُهُ (٪)
٧٠	إضاعة كثير من الوقت في موضوعات خارج دروس العلوم	٦٢,٣	متوسط	٥,٥
٥١	إثارة التنافس السلبي بين الطلبة وتكريسه لديهم	٦٠,٤	متوسط	٦,٤
٢٨	لجم الطلبة عن حرية التعبير والمشاركة الصفيّة بسبب سلوكهم	٦٠,٢	متوسط	٨,٩
١٧	عدم الثبات على تنفيذ أقواله وأفعاله تجاه سلوك بعض الطلبة	٦٠,٠	متوسط	١١,٢
٢٧	تكرار عدم الالتزام بوقت حصص العلوم بدون أعذار	٥٩,٥	قليل	٦,٩
٤١	غامض ولا يعرف هزله من جدّه	٥٩,٥	قليل	١١,٠
١٤	قراءة الصحف والرسائل الورقية والالكترونية في غرفة الصف	٥٩,١	قليل	٩,٦
٣٢	لا يعطي الطالب هامش من الحرية لتبرير سلوكه ودوافعه	٥٩,١	قليل	١١,٤
٥٤	الوقوف أو المشي بطريقة مترهلة (رخوة) أمام الطلبة	٥٧,٩	قليل	٨,٧
٣١	إعطاء الوعود والتهديدات للطلبة بطريقة تحدي غير متزنة	٥٧,٧	قليل	٩,٨
٦٥	استخدام العلكة أو قضم بهارات أثناء الحصة الصفية	٥٧,٧	قليل	٩,٧
١٥	إضاعة كثير من الوقت في بداية الفصل الدراسي ونهايته	٥٦,٨	قليل	١١,٣
٣٧	الكشرة والعبوس لدى دخوله غرفة الصف	٥٦,٥	قليل	١٢,٢
٤	تقلّب سلوكه خاصة وقت الاختبار والمناوبة أو حضور زائر	٥٦,٤	قليل	٢٢,٢
٥٣	إظهار سلوكيات انسحابية في الحصة كالنظر من النوافذ لفترات طويلة	٥٥,٦	قليل	٧,٧
٤٢	الضغط على الطالب المتأخر عن الحصة بسبب أنشطته المدرسية	٥٥,٠	قليل	١١,٢
٤٨	يستخدم في التدريس لغة علمية صعبة وغير مفهومة لدى معظم الطلبة	٥٤,٥	قليل	٨,٥

الرتبة	سلوكيات المعلم في الغرفة الصفية	النسبة المئوية لقوة تأثير ممارسة السلوك (٪)	تصنيف قوة التأثير على مستوى الاحترام	الحد الأقصى الذي يمكن تقبلُهُ (٪)
٢١	الإصرار على انهماك الطلبة بالواجبات بالحد الأقصى من النظام	٥٤,٤	قليل	١٥,٤
١٠	الحركة غير المتزنة وغير المستقرة في غرفة الصف	٥٤,١	قليل	١٥,٦
٧٦	اقتصار معظم الاختبارات على جزء محدد من المادة التعليمية	٥٢,٣	قليل	٨,٠
٢٥	العلاقة التي تربطه بالطلبة هي المادة التعليمية فقط	٥١,٦	قليل	١٣,٠
١٩	يقاوم رغبة الطلبة في تنويع أساليب تدريسه التي يتبعها معهم	٥٠,١	قليل	١٣,٩
٦	عدم إعطاء الوقت الكافي لنقل المعلومات عن السبورة	٤٦,٤	ضعيف	١٢,٥
٣	اللجوء إلى شرح عدة دروس دون تركيز بسبب تأخره في المادة	٤٦,٠	ضعيف	١٢,٣
٢٣	عدم التركيز على تعليم المهارات العلمية في المختبر	٤٤,٥	ضعيف	١١,٥
٩	استعمال الهاتف والرد على المكالمات في الصف	٤٣,٦	ضعيف	١٠,٨
٣٩	المناداة على بعضهم بأسمائهم دون ألقابهم أمام الطلبة	٤٠,٩	ضعيف	١٣,٣
٢	التركيز على الحفظ الآلي للمادة العلمية وتقويم الطلبة على هذا الأساس	٣٣,٦	ضعيف	٢٠,٩
٣٠	إظهار الصوت الخافت جداً أو العالي جداً في التدريس	٣٢,٧	ضعيف	١٦,٣
١	عدم إعطاء فرص كافية للطلبة لتعديل وضعهم الأكاديمي	٣٢,٣	ضعيف	١٢,٥
الكلي		٦٥,١	متوسط	٨,٧

يلاحظ من بيانات الجدول (٥) أن هناك (٣١) سلوكاً تقع ضمن فئة التأثير الشديد، أي ما نسبته (٣٧,٠٪) ، وأن هناك (٢٧) سلوكاً تقع ضمن فئة التأثير المتوسط، أي ما نسبته (٣٢,٠٪) ، وهناك (١٨) سلوكاً تقع ضمن فئة التأثير القليل، أي ما نسبته (٢١,٠٪) ، في حين أن هناك (٨) سلوكيات تقع ضمن فئة التأثير الضعيف، أي ما نسبته (١٠,٠٪)

، كما يلاحظ أن السلوكيات تتباين في قوة تأثيرها على مستوى الاحترام الذي يحظى به المعلم الممارس لهذا السلوك أو ذاك، وقد يعزى السبب لاختلاف طبيعة الطالب المتلقي لهذا السلوك، وثقافة الأسرة، وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، فالطالب الذي لا يقبل هذا السلوك من المعلم، ويعتبره مرفوضاً أو مكروهاً أو غير مقبول، قد تجد غيره من الطلبة يَرونه مقبولاً وعادياً ولا يشكل فرقاً لديهم، وبالتالي فإن السلوكيات التي تصدّرت القائمة في مستوى الممارسة من قبل معلمي العلوم لم تكن ذاتها التي تصدّرت القائمة في قوة التأثير على مستوى الاحترام، إلا أنه يمكن القول أن السلوكيات التي شكّلت تهديداً قوياً وشديداً لمكانة المعلم واحترامه قد تمحورت حول تعرُّض شخص الطالب، وذاته وخصوصيته وأسرته وعشيرته للإهانة أو التجريح، فضلاً عن حقوقه التعليمية، وذلك وفقاً لما جاء في الجدول ٥.وهذا يعني أن أكثر ما يزعج الطالب من سلوك معلمه هو حين يتعرض أقدس ما لديه للإنتهاك، مما يترتب عليه كره شديد واحترام قليل لشخص المعلم الممارس لهذه السلوكيات.في حين أن السلوكيات التي كانت أقل خطورة على مستوى الاحترام (متوسطة التأثير) قد تمحورت حول إدارة الصف والسلوك التدريسي الصفي للمعلم، وممارسة الدور التقليدي للمعلم في زمن يُنظرُ فيه للمعلم بأنه قائد ومخطط وبنائي ومرشد وموجه وغيرها من الأدوار الحديثة للمعلم.أما السلوكيات التي كانت قوة تأثيرها على مستوى الاحترام قليل (مما يعني تقبل الطلبة لهذه السلوكيات) ، فقد تمحورت حول الالتزام الوظيفي للمعلم، والخصائص الشخصية للمعلم وسماته، وآليات تنفيذ المادة التعليمية.وأخيراً، فإن السلوكيات التي كان لها التأثير الأقل (الضعيف) على مستوى الاحترام، فقد تمحورت حول أساليب التقويم التقليدي بعيداً عن أساليب التقويم البديل، وإدارة الوقت، والتقيّد الصارم بتعاليم لا تخدم العملية التعليمية تشبّع بها المعلمون بالخبرة الشخصية أو بالعدوى السلوكية بين المعلمين.أما بالنسبة للحد الأقصى الذي يمكن تقبله لشيوع هذه السلوكيات بين المعلمين في المدارس، فقد تبيّن أنه لا يتجاوز ١٠٪، وتحديداً يساوي (٨,٧٪) .وقد يعزى السبب في ذلك إلى اعتبار أن هذه السلوكيات جميعها غير مقبولة ومسيئة لاحترام المعلم وشخصه ومكانته، ويُفترض ألا تكون موجودة أو تقارب الصفر في ممارستها.

استنتاجات

١. من خلال نتائج هذا الدراسة، ونتائج البحوث والدراسات السابقة الواردة في هذه الدراسة، يتبيّن أن هناك مجموعة مشتركة من السلوكيات الشخصية والتعليمية تُمارَس من قبل المعلمين في مختلف دول العالم بقصد منهم أو بغير قصد، وتؤثر في هيبتهم واحترامهم

من وجهة نظر طلبتهم، وتشكّل هذه السلوكيات في مجملها ظاهرة عالمية تستحق الدراسة والمعالجة.

٢. يمكن استخدام أصوات الطلبة كنقطة انطلاق لتشكيل محتوى تعليمي وتدريبي في مساقات المعلمين قبل الخدمة وأثناءها (King & Chan, 2011) .فهذه الدراسة لا تهدف إلى انتقاد المعلمين لوقوعهم في الخطأ، بل إن نتائجها توفر الإطار الكافي لمناقشة سلوكياتهم الشخصية والتعليمية من أجل تعميق المعرفة بهذا الموضوع، وتحسين برامج تدريب المعلمين وإعدادهم (Pekel et al, 2006) .

٣. نتائج هذه الدراسة تبرز أهمية المساءلة التربوية تجاه سلوكيات المعلمين وتسير جنباً إلى جنب مع محاولات الإصلاح التربوي وعمل نقلة نوعية في ممارسات المعلمين وأساليب تدريسهم وتعاملهم مع الطلبة لمصلحتهم وللمصلحة العامة.

٤. مع أن كثيراً من المعلمين يتصرف بغضب في مواجهة سلوك الطلبة إلا أن السبب في سلوكيات المعلمين ليس داخلياً تماماً أو خارجياً تماماً، بل هو نتيجة لتفاعلهم مع البيئة بما يشكل مجموعة العوامل الفسيولوجية والبدنية والنفسية والاجتماعية الضاغطة (Baloglu, 2009) .

التوصيات:

١. ضرورة إجراء مسح دوري لقضايا تربوية وتعليمية تخص سلوك المعلمين بالاستناد إلى رؤية الطلبة ومنظورهم إليها باعتبارهم أكثر الجهات تعرضاً لها أو الانتفاع منها أوالتضرر بسببها.

٢. ضرورة عمل دورات تدريبية متخصصة تستند إلى نتائج هذه الدراسة في توعية المعلمين لممارساتهم الشخصية والتعليمية التي تؤثر في هيبتهم واحترامهم من جهة وتضعف وتعوق تقدم برامج الإصلاح التربوية الهادفة إلى تحسين العملية التعليمية من جهة أخرى.

٣. دراسة اختلاف ممارسة السلوكيات السلبية في ضوء المتغيرات الشخصية لمعلمي العلوم: (الجنس، والحالة الاجتماعية، والفئة العمرية، والمؤهل العلمي، والخبرة التعليمية) ، وفي ضوء متغيرات البيئة التعليمية: (العبء التدريسي، وحجم الصف، وموقع المدرسة، ونوع المدرسة، والحلقة التعليمية) .

المصادر والمراجع:

أولاً ـ المراجع العربية:

١. إبراهيم، مجدي؛ و حسب الله، محمد (٢٠٠٢) . التفاعل الصفي: مفهومه، تحليله، مهاراته، الطبعة الأولى، الأردن: عالم الكتب.

٢. السفاسفة، عبد الرحمن (٢٠٠٥) . إدارة التعليم والتعلم الصفي، الطبعة الأولى، الأردن: مركز يزيد للنشر.

٣. عبد الهادي، نبيل ورفاقه. (٢٠٠٣) . التفاعل الصفي، الطبعة الأولى، عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.

٤. عوده، أحمد (٢٠١٠) . القياس والتقويم في العملية التدريسية. الأردن، إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

٥. هارون، رمزي. (٢٠٠٣) . الإدارة الصفية، الطبعة الأولى، عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Adalsteinsdottir, K. (2004) . Teachers› behavior and practices in the classroom, Scandinavian Journal of Educational Research, 48 (1) , 95-114.*

2. *Baloglu, N. (2009) . Negative behavior of teachers with regard to high school students in classroom settings. Journal of Instructional Psychology, 36 (1) , 69- 78.*

3. *Brown, B. (2009) . Perceptions of student misconduct, perceived respect for teachers, and support for corporal punishment among school teachers in South Korea: an exploratory case study. Educ. Res. Policy Prac. 8, 3- 22.*

4. *Cabrera, V. Casteloes, S. Lampi, K. Razo, M. & Wallace, R. (2012) . Running Head: Ways Teachers Contribute to Students' Behavior. In what*

ways do teachers contribute to students' negative behavior. California State University, San Bernardino, p 5.

5. *den Brok, P. Taconis, R. & Fisher, D. (2010) . How well do science teachers do? Differences in teacher- student interpersonal behavior between science teachers and teachers of other (school) subjects. Open Education Journal, 3, 44- 53.*
6. *Goodman, J. (2009) . Respect- due and respect- earned: negotiating student- teacher relationships. Ethics and Education, 4 (1) , 3- 17.*
7. *Gurbetoglu, A. & Tomakin, E. (2011) . An analysis of students' views of liked and disliked teacher behaviors, Ahi Evran Universitesi Egitim Fakultesi Dergisi, 12 (1) , 261- 276.*
8. *Kenny, J. Hentschel, G. & Elpers, K.. (1972) . How students see teachers, Document Resume (ED 077921) , 14 pages.*
9. *King, P. & Chan, T. (2011) . Teachers' and students' perceptions on teachers' caring behavior, Paper Presented at GERA- 36th Annual Meeting, October 21- 22, Coastal Georgeia Center, 1- 39.*
10. *Martinez- Egger, A. Power, W.. & Williams, J. (2007) . student respect for teacher: Measurement and classroom relationships to teacher credibility and behavior perceptions. Human Communication. A publication of the pacific and Asian communication association, 10 (2) , 145- 155.*
11. *Moswela, B. (2008). Knowledge of educational law: an imperative to the teacher's practice, International Journal of Lifelong Education, 27 (1) , 93- 105.*
12. *Mweru, M. (2010). Why are Kenyan teachers still using corporal punishment eight years a ban on corporal punishment? Child Abuse Review, 19, 248- 258.*
13. *News Team (2007) . Children 's Press Line: Students Cite School, home demands as challenges to academic success. The New York Amsterdam News, 18, May 31- June 6.*

14. *Pekel, F. Demir, Y. & Yildiz, M. (2006) . Biology teachers' attitudes and communication behavior in Turkey: From the view point of their students. The Turkish Online Journal of Educational Technology, 5 (1) , Article 3.*

15. *Shah, Z. Alam, S. & Baig, Sh. (2012) . The moral dimension of teaching, Affectionate school and student dropout: The case study of a mountainous community in Pakistan. International Journal of Progressive Education, 8 (2) , 84- 1101.*

16. *The Teaching Professor (2004) . Is there a connection between learning styles and preferences? 18 (4) , 4- 4.*

17. *The Teaching Professor (2004) . Respect and disrespect in class, 18 (10) , 2- 2.*